

حديث الصراحة بنوايا حسنة

مقال حول العودة، لن أنساك يا وطني ما حييت للأستاذ حسن عابد

ص 02



برقية تهنئة من جلالة الملك إلى أعضاء المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم داخل القاعة بمناسبة فوزهم بكأس إفريقيا للأمم

الوسيط

جريدة يومية تصدر أسبوعيا مؤقتا

♦ مدير النشر : المهدي مديح

رقم الإيداع القانوني: 14/90 العدد 619 - 26 أكتوبر 2026

الثمن 4 دراهم



خطاب رئيسة الحكومة أمام البرلمان:

بين بلاغة التعهدات وإكراهات التنزيل



الصحراء المغربية 2026:

نهاية أوهام الانفصال وبزوغ البديل المدني



رسالة إلى الأشقاء الموريتانيين المطالبين باحتلال الكويرة

بقلم محجوب البرش السباعي

الوسط
http://journalalwassat.com
العدد 619 - 26 أكتوبر 2026
الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

مقال حول العودة، لن أنساك يا وطني ما حييت





حديث الصّراحة الوطنيّة

حديث الصراحة بنوايا حسنة، يكتبها الدكتور الكاتب والنّاقد الباحث الإجتماعيّ، بنوايا حسنة حسن عابد أبو خديجة المغربيّة من ولاية بولونيا، ببلاد الرّوم العظيمة .



الأستاذ حسن عابد

هناك رحلات لا تُقاس بعدد الكيلومترات التي يقطعها المسافر، ولا بعدد الساعات التي يقضيها في الطائرة، بل بما يحمله قلبه من مشاعر، وما يتركه خلفه من أحبة وذكريات، وما ينتظره في بلاد الإقامة من مسؤوليات وتحديات.

اليوم، الأحد 18 أكتوبر 2026، أستعد للعودة إلى إيطاليا، وتحديداً إلى بولونيا، بعد أيام قضيتها في أرض الوطن، المغرب العزيز، وفي رحاب الأهل والأحبة.

إنها عودة تحمل في ظاهرها إجراءات السفر والأمتعة وتذكرة الطائرة، لكنها في باطنها حكاية إنسانية تختلط فيها مشاعر الفرح باللقاء، والحزن على الفراق، والقلق من الطريق، والتفكير في المستقبل.

وداع الأهل أصعب من الرحيل نفسه

من أصعب اللحظات التي يعيشها الإنسان المهاجر لحظة الوداع. قد يلتقي المرء بأهله وزوجته وأبنائه، ويستمتع بقربهم، ثم يجد نفسه مضطراً إلى مغادرة المكان من جديد، وكأن الغربة تذكّره في كل مرة بأن اللقاء، مهما كان جميلاً، قد يكون مؤقتاً.

كان وداعي لأختي بمدينة الجديدة وأهلها من اللحظات التي تركت في نفسي أثراً خاصاً. أحببت هذه المدينة وأهلها، ورأيت فيها تغيرات وتطورات تستحق الحمد والشكر لله. غير أنني، مثل كثير من المواطنين، لا أستطيع تجاهل غلاء المعيشة وما يثقل به كاهل الأسَر، وهو أمر يستدعي انتباهاً جدياً من المسؤولين والسياسيين، حتى تظل ثمار التنمية محسوسة في الحياة اليومية للمواطن.

فالتقدم الحقيقي لا يُقاس بالمظاهر وحدها، بل بقدرة الأسرة على العيش الكريم، وبمدى شعور المواطن بالأمان الاجتماعي والاستقرار.

حين يصبح السفر امتحاناً للنفس

قد يظن البعض أن أصعب ما في السفر هو طول الطريق، لكن للمهاجر حسابات أخرى لا يراها المسافر العابر.

منذ يوم الاستعداد للرحيل، يبدأ التفكير في الحقائب، وفي الوزن المسموح به، وفي احتمال تجاوز الحدود المقررة، وما قد يترتب على ذلك من مصاريف إضافية أو ارتباك في المطار. وتتحول الأمتعة، التي يفترض أن تحمل حاجاتنا وذكرياتنا، إلى مصدر للقلق والتوتر.

وقد ظللت أفكر في هذه التفاصيل حتى غلبني السهر، ولم أستطع النوم كما ينبغي. وبين وثائق السفر وإجراءات تسليم الحقائب، وجدت نفسي أعيش ذلك الصراع الصامت بين الرغبة في الوصول بسلام، والخوف من المفاجآت، والحرص على ألا تتحول رحلة العودة إلى عبء جديد.

إنها معاناة نفسية حقيقية يعيشها عدد من المهاجرين، ولا سيما الذين يحاولون التوفيق بين التزاماتهم الأسرية والمادية والمهنية. فالمهاجر لا يسافر بجسده فقط؛ إنه يحمل معه مسؤولياته وذكرياته ومخاوفه وأحلامه.

لالة خديجة... كلمة «بابا» التي تختصر الدنيا

وسط كل هذه التفاصيل، تبقى هناك كلمة واحدة أحتاج إلى سماعها من أعماق قلبي: «بابا».

إنها كلمة ابنتي الوحيدة، لالة خديجة عابد المغربية، التي أسأل الله أن يحفظها لي، وأن يحيطها برعايته، ويحفظ جميع الأبناء والبنات المغاربة والمسلمين أينما كانوا.

قد تبدو كلمة «بابا» بسيطة في نظر البعض، لكنها بالنسبة إلى الأب المسافر تختصر عالماً كاملاً من الحب والحنان والمسؤولية. ففي لحظات الوداع، لا يحتاج الأب دائماً إلى كلمات كثيرة؛ يكفيه صوت ابنته، ونظرة من عينيها، وإحساسه بأنه حاضر في قلبها رغم المسافات.

وهنا تتجلى المفارقة التي يعرفها كل مهاجر: قد يعود الإنسان إلى بلده ليلتقي بأحبائه، ثم يغادره وهو يحمل شوقاً جديداً إليهم. وهكذا لا تنتهي الغربة عند مغادرة الوطن، بل قد تبدأ من جديد منذ اللحظة التي نبتعد فيها عن الذين نحبهم.

تجربة انتخابية... المشاركة شرف قبل أن تكون فوزا

لم تكن زيارتي إلى المغرب مرتبطة بالعائلة وحدها، بل جاءت أيضاً في سياق تجربة سياسية وديمقراطية عشتها خلال الاستحقاقات التشريعية لسنة 2026 لقد شاركت بصفتي وكيلاً للائحة حزب الوسط الاجتماعي، في الدائرة الانتخابية الخاصة بعمالة مقاطعات الدار البيضاء أنفا، التابعة لجهة الدار البيضاء-سطات.

خضت هذه التجربة بإمكاناتي الشخصية والمادية، وباجتهاد فردي، واضعاً نصب عيني أن المشاركة السياسية ليست مجرد سباق نحو المقاعد، بل مسؤولية أخلاقية ومساهمة في بناء الحياة الديمقراطية الوطنية.

وأعتز بأنني حرصت، خلال هذه التجربة، على احترام المنافسين السياسيين، مهما اختلفت توجهاتهم الأيديولوجية وانتماءاتهم. فلم أجعل من الاختلاف سبباً للسب أو الشتم أو الإساءة، لأنني أؤمن بأن كرامة الإنسان لا ينبغي أن تكون موضوعاً للمساومة، وأن السياسة التي لا تحترم الإنسان تفقد جانباً أساسياً من معناها.

قد يفوز مرشح، وقد لا يحالف التوفيق مرشحاً آخر، لكن قيمة المشاركة لا تختزل في النتيجة النهائية. فقد خرجت من هذه التجربة بقناعة راسخة مفادها أن خدمة الوطن تظل أوسع من أي منصب، وأن المصلحة الوطنية ينبغي أن تكون فوق الحسابات الشخصية والاختبارات الانتخابية.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى السيد الحسين مديح، الأمين العام لحزب الوسط الاجتماعي، على ما أبداه من تشجيع واحتضان وتوجيه، وعلى الثقة التي منحني إياها بتكليفي بقيادة اللائحة في هذه الدائرة. وأثمّن كل موقف يقوم على الاحترام المتبادل، وعلى الاعتراف بما يبذله المواطن من جهد في خدمة الشأن العام.

إن الاختلاف السياسي لا يمنع الاعتراف بالجميل، كما أن عدم الفوز لا يمحو قيمة التجربة. فالديمقراطية تُبنى بالمشاركة، وباحترام المؤسسات، وبقبول النتائج، وبالاستمرار في خدمة المجتمع بوسائل مدنية وسلمية.

> زيارتي للمغرب شملت أيضاً تجربة سياسية وديمقراطية خلال تشريعيات 2026، حيث ترشحتُ وكيلاً للائحة حزب الوسط الاجتماعي بدائرة الدار البيضاء أنفا.



بين المغرب وإيطاليا... وطن في القلب ومسؤولية في الغربة

أعود الآن إلى إيطاليا، التي اعتدت أن أواجه فيها مسؤولياتي اليومية، وأن أتابع أعمالي والتزاماتي في بولونيا، وفي المنطقة التابعة لبلدية سان لازارو دي إن بلاد الإقامة، مهما وفرت للإنسان من فرص، لا تخلو من تحديات ومشكلات. فهناك العمل، ومتطلبات الحياة، والمسؤوليات الاجتماعية، والالتزامات التي تنتظرني فور وصولي. وأعلم أن العودة لن تكون مجرد استراحة بعد السفر، بل بداية مرحلة جديدة من العمل والسعي.

ومع ذلك، أعود متسلحاً بالإيمان والصبر، مستعيناً بالله العليم بما في النفوس، ومؤمناً بأن الإنسان يستطيع أن يحافظ على صلته بوطنه، وأن يخدم أبناء مجتمعه، وأن يبقى وفياً لقيمه، أينما حل وارتحل. إن الانتماء إلى المغرب لا يتوقف عند الحدود الجغرافية، ولا يتغير بتغيير عنوان السكن. فالوطن يسكن الذاكرة واللغة والتربية، ويسكن أيضاً المسؤولية تجاه الأسرة والمجتمع، والحرص على سمعة البلد وكرامة أبنائه.

الخطوط الملكية المغربية... أكثر من رحلة جوية

ومن بين التفاصيل التي أعتز بها في سفري، اختياري الخطوط الملكية المغربية. فهو اختيار ارتبط به شخصياً، وأفضله في رحلاتي، وأشعر معه بأنني أبدأ رحلة العودة إلى بلاد الإقامة من بوابة تحمل اسم وطني.

بالنسبة إليّ، ليست الطائرة مجرد وسيلة للنقل، بل هي جزء من تجربة السفر نفسها؛ من لحظة تسليم الأمتعة، إلى الإجراءات الإدارية، ثم الانتظار والصعود، وأخيراً لحظة الإقلاع التي تضع المسافر بين السماء والذاكرة.

وبحسب برنامج رحلتي، أنتظر الوصول إلى مطار بولونيا يوم الاثنين ١٩ أكتوبر ٢٠٢٦، قرابة الساعة الواحدة والنصف، بإذن الله، بعد استكمال إجراءات السفر والأمتعة.

وبعد الوصول، ينتظرني لقاء مرتبط بعملي الجديد واستئناف التزاماتي المهنية. إنها الحياة التي لا تتوقف، مهما كانت المشاعر التي يحملها الإنسان في داخله.

كلمة أخيرة: مصلحة الوطن فوق الجميع

أكتب هذه السطور لا من باب الشكوى، ولا طلباً للشفقة، بل باعتبارها

شهادة شخصية عن جانب من حياة المواطن المهاجر؛ ذلك الإنسان الذي يفرح بلقاء أهله، ويتألم لفراقهم، ويقلق من تفاصيل السفر، ويواجه مسؤولياته، ثم يستمر في أداء واجبه.

وأكتبها أيضاً بصفتي مواطناً مغربياً شارك في استحقاق انتخابي، واحترم خصومه السياسيين، ولم يجعل اختلاف الرأي مبرراً للإساءة إلى أحد. فالوطن أكبر من الأحزاب، والديمقراطية أسمى من الخصومات، والكرامة الإنسانية لا ينبغي أن تتوقف عند حدود النتائج.

إلى أختي بمدينة الجديدة وأهلها، وإلى كل من التقيتهم في هذه الزيارة، أقول: شكراً على المحبة وحسن الاستقبال ودفء اللقاء.

وإلى ابنتي الغالية لالة خديجة: ستبقين في القلب أينما كنت، وستظل كلمة «بابا» من أجمل ما يحمله الأب معه في طريق العودة.

وإلى المغرب، وطني العزيز، أقول: قد أُغادر أرضك، لكنني لا أغادر الانتماء إليك. أحمل همومك وآمالك، وأتمنى أن يرى أبناؤك مزيداً من الكرامة والعدالة الاجتماعية وفرص العيش الكريم.

أما أنا، فسأواصل طريقي بإذن الله، بين مسؤوليات الوطن والتزامات الغربة، مؤمناً بأن العمل الصادق، واحترام الإنسان، وخدمة المجتمع، تظل قيماً لا تتغير بتغير البلدان.

اللهم احفظ المغرب وأهله، واحفظ أبناءه وبناته في الداخل والخارج، ويسّر طريق المسافرين، واجمع شمل الأسَر على الخير والمحبة والسلام.

اللهم أمين يا ربّ العالمين .

برقية تهنئة من جلالة الملك إلى أعضاء المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم داخل القاعة بمناسبة فوزهم بكأس إفريقيا للأمم



الرباط - بعث صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، ببرقية تهنئة إلى أعضاء المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم داخل القاعة بمناسبة فوزهم بكأس إفريقيا للأمم.

وجاء في برقية جلالة الملك " وبعد، فيسعدنا أن نتوجه إليكم بأحر عبارات التهنئة والاعتزاز بمناسبة فوزكم بكأس إفريقيا للأمم، في نسختها الثامنة التي احتضنتها عاصمتنا الرباط، بكل نجاح، وبحفاوة المملكة المعهودة ".وأضاف جلالته "وإننا لنبارك لكم، ومن خلالكم لكافة الأطر التقنية والإدارية بالجامعة الملكية المغربية لكرة القدم هذا التألق المتجدد، الذي صاغه أداؤكم الاحترافي الرفيع والممتع إلى جانب العزيمة المنيعة على الاحتفاظ باللقب مغربيا للمرة الرابعة على التوالي، والغيرة الوطنية على تأكيد وتكريس حضور بلادنا ضمن كبار المنتخبات على الصعيدين القاري والدولي ".

ومما جاء في هذه البرقية أيضا " وإذ نجدد إشادتنا البالغة بأدائكم الرائع، ورفعكم مجددا لراية وطننا الغالي خفاقة عالية في هذا الملتقى الإفريقي، لنرجو لكم موصول التوفيق لتحقيق المزيد من الألقاب والإنجازات في القادم من الاستحقاقات، مشمولين بسابغ عطفنا ورضانا ".

رسالة إلى الأشقاء الموريتانيين المطالبين باحتلال الكويرة



بقلم محجوب البرش السباعي

إن المطالب الشعبية التي تروج على وسائط التواصل الاجتماعي سواء بحسن او سوء نية و التي تحث الجمهورية الإسلامية الموريتانية على استرجاع الكويرة تستدعي التعقل و التريث حتى لا تهددوا الاستقرار الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي ببلادكم.

أشقائي الموريتانيين ادعوكم إلى مراجعة وثيقة اتفاقية السلام الموريتانية مع البوليساريو الموقعة في الجزائر يوم 10 غشت 1979، عوض دغدغة عواطفكم باحلام و كوابيس قاتلة.

اسمحوا لي ان أذكركم أن أول ماذا تعهدت به موريتانيا في اتفاقية السلام مع البوليساريو، هو قول زعمائكم : "إن الجمهورية الإسلامية الموريتانية تعلن رسميا أنها لا تملك ولن تكون لها أي مطالب إقليمية أو غيرها" في الساقية الحمراء و وادي الذهب . بمعنى أن هذا تعهد سياسي و تاريخي مكتوب تشهدون فيه انكم انسحبتم من الصراع و خروجكم بنتيجة لا غالب و لا مغلوب خوفا من تجييش الجزائر للبوليساريو خاصة بعد الهجوم الغادر على نواكشوط.

إن انسحابكم من حرب الصحراء كانت خطة تكتيكية بعدما علمتم ان البوليساريو بدعم من الجزائر ستستولي على الأراضي الموريتانية ، و لذلك اشترطتم على الجزائر أن ينص اتفاق السلام حرفيا على قول "إن جبهة البوليساريو تعلن رسميا أنها لا تملك ولن تكون لها أي مطالب إقليمية في موريتانيا" . و هنا تنفس الانقلابيون في موريتانيا الصعداء فرحا بتوقيع اتفاق "سلام نهائي" بينهما. وقد أُحيل نص الاتفاق إلى الأمم المتحدة، ونُشر ضمن الوثائق الرسمية المتعلقة بقضية الصحراء الغربية.

سيقول قائل منكم لماذا تقحمون الجزائر، و هذه هي مشكلتكم أيها المغاربة. دور الجزائر في الاتفاقية ليس دولة حاضنة او وسيط لتوقيع اتفاق سلام، بل لأنها الداعم السياسي والعسكري الرئيسي لجبهة البوليساريو. و تظهر وثائق دبلوماسية أمريكية تعود إلى أواخر السبعينيات أن الجزائر هي من وفرت للجبهة السلاح والملاذ والدعم السياسي للهجوم على نواكشوط، وأن علاقتها بها منحتها قدرة مهمة على التأثير في مسار النزاع والتسوية التفاوضية و تحييد موريتانيا من نزاع الصحراء .

دعوني أذكركم أن اتفاقية السلام سنة 1979 جاءت مباشرة بعد انقلاب يوليوز 1978 في موريتانيا، حين روجت القيادة الجديدة أن حرب الصحراء استنزفت البلاد و العباد و أن الانقلاب جاء كجبهة إنقاذ وطنية و كسب شرعية شعبية، فدخلوا في مفاوضات مباشرة مع البوليساريو انتهت باتفاق الجزائر، الذي أنهى مشاركة موريتانيا في الحرب وأقر تخليها عن المطالب الإقليمية في الصحراء الغربية.

وهنا ينبغي فهم الدور الجزائري في سياقه: فقد وفرت الجزائر الإطار السياسي والجغرافي للمفاوضات، وكانت طرفا داعما للبوليساريو، و الأدهى من ذلك أن الاتفاق تم توقيعه بين موريتانيا والبوليساريو، وليست معاهدة ثلاثية وقعتها الجزائر وموريتانيا و الجبهة.

كان الجيش الجزائري يخطط لاحتلال إقليم وادي الذهب عقب انسحاب الجيش الموريتاني سنة 1979، و تحقيق حلمها التاريخي بالحصول على منطقة مطلة على المحيط الأطلسي، لكن يقظة المملكة المغربية كانت على أهبة الاستعداد لاسترجاع إقليم وادي الذهب و مواجهة الجيش الجزائري الغازي و ميليشيات البوليساريو في معركة بئر انزران يوم 11 غشت 1979، بعد يوم واحد من الاتفاقية. و بعد ثلاثة أيام، أي في 14 غشت 1979 تقدم شيوخ وأعيان القبائل بإعلان البيعة للملك الحسن الثاني في الرباط.

إن من يطالب اليوم بالكويرة باسم الحقوق التاريخية أو الإقليمية مطالب أولا بتوضيح موقفه من اتفاق السلام الذي وقعته موريتانيا مع البوليساريو. فهل يتحدث عن رأي شخصي لا يلزم الدولة؟ كما قال الناطق الرسمي باسم الحكومة الموريتانية ولد بابانا قبل أيام. أم أن الذباب الإلكتروني هو مجرد واجهة إعلامية للإعداد لانقلاب على الدولة الموريتانية عبر تحريض الشعب، أو إجبار القيادة السياسية لمراجعة اتفاقية السلام و الانسحاب منها بشكل أحادي. لتخلي موريتانيا على التزاماتها. و هنا ستناصبون العداء للبوليساريو و الجزائر لأنكم انسحبت من اتفاقية السلام سنة 1979.

إن أردتم فتح ملف الكويرة، فابدؤوا من اتفاق الجزائر المؤرخ في 10 أغسطس 1979، و استعدوا للحرب مع الجزائر و البوليساريو، أما مشاكسة المغرب و تحويل مطالبكم لمواجهته فهي مجرد زوبعة في فنجان، لأن إقليم الساقية الحمراء و وادي الذهب صار تحت السيادة المغربية، و التفاوض السياسي حوله لتنزيل الحكم الذاتي صار مؤطرا بالقرار الأممي 2797،

أشقائي الموريتانيين، الكويرة مغربية و القيادة السياسة الموريتانية تتبرأ من مطالبكم لأنكم تضعون موريتانيا في مواجهة مباشرة مع الجزائر و البوليساريو إذا دفعتم بلادكم إلى التنصل من التزاماتها الموقع عليها في اتفاقية السلام سنة 1979.

الوسط
جريدة يومية تصدر أسبوعيا مؤقتا
مدير النشر: المهدي مديح

سكرتارية التحرير : محمد ولدالعظم، سوسن منضري
هيئة التحرير المتعاونون
عبد اللطيف زكري
ياسمينة الساجدي
حنان الاسمر

بوجدور
محمد بوخريص
التصوير
لبنى صادق
الاخراج الفني
محمد ولدالعظم
الطبع : Eco print
التوزيع: سبريس

العنوان:
زنقة أم الربيع عمارة 38 الشقة 12 - أكدال الرباط
المقر المركزي ، زواية 11 يناير و زنقة العرعار رقم 28 ، الطابق 2 ، الشقة رقم 4 الدار البيضاء .
siège central, angle BD 11 janvier et rue araar , N°28, 2eme .Etage ,Appt4 casa blanca

الهاتف والفاكس :
0522.236032
0522.234831
البريد الالكتروني
elwasat.presse@gmail.com



الوسط
العدد 619 - 26 أكتوبر 2026
الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

خطاب رئيسة الحكومة أمام البرلمان:

بين بلاغة التعهدات وإكراهات التنزيل



لم يكن اعتلاء رئيسة الحكومة، فاطمة الزهراء المنصوري، منصة مجلس النواب لتقديم التصريح الحكومي مجرد محطة دستورية روتينية تسبق نيل ثقة المؤسسة التشريعية، بل جاء بمثابة إعلان رسمي عن تدشين فصل جديد في كتاب الحكامة السياسية بالمملكة. ففي لحظة تقاطع فيها عبير الرمزية التاريخية لتقلد امرأة دفة القيادة التنفيذية مع ركام الثقل الاقتصادي والاجتماعي، اتجهت أنظار الشارع المغربي والنخب السياسية والأكاديمية نحو القبة البرلمانية، لترقب ملامح خارطة الطريق التي سترسم ملامح السنوات القادمة، وسط تساؤلات مشروعة حول قدرة الحكومة على الوفاء بوعودها في ظل ظرفية دولية ومحلية شديدة التعقيد.

وقد جاء الخطاب الحكومي حافلاً بالرسائل والتعهدات الكبرى التي تتقاطع في جوهرها مع التوجيهات الملكية السامية، ومع مخرجات النموذج التنموي الجديد الذي يضع الإنسان في صلب كل السياسات العمومية. في هذا السياق، تصدر ورش "الدولة الاجتماعية" واجهة الالتزامات الحكومية، حيث تم التأكيد على المضي قدماً في تعميم ورش التغطية الصحية الإجبارية، وتأهيل المستشفيات العمومية، وتجويد الخدمات الصحية لتكون في متناول الطبقات الهشة والمتوسطة على حد سواء. وإلى جانب الصحة، نالت المنظومة التعليمية حصة الأسد من الوعود، من خلال الالتزام برفع جودة التعلمات الأساسية في المدرسة العمومية، ورد الاعتبار لمهنة التدريس باعتبارها الركيزة الأساسية لأي إصلاح مجتمعي حقيقي مستدام.

لم يقف الخطاب عند حدود التنمية البشرية التقليدية، بل امتد ليلامس الجروح الحية للمواطنين والمرتبطة بغلاء المعيشة والقدرة الشرائية المتآكلة

ولم يقف الخطاب عند حدود التنمية البشرية التقليدية، بل امتد ليلامس الجروح الحية للمواطنين والمرتبطة بغلاء المعيشة والقدرة الشرائية المتآكلة، حيث قدمت الحكومة وعوداً بإطلاق برامج هادفة لإنعاش التشغيل، ودعم المقاولات الصغرى والمتوسطة، ومحاربة البطالة التي تنهك طاقات الشباب. كما ألقى التحدي المناخي بظلاله الثقيلة على مضامين الخطاب، لا سيما في ظل أزمة الشح المائي والجفاف الهيكلي المتتالي؛ وهو ما دفع الحكومة إلى إبراز استراتيجيات عاجلة لعصرنة القطاع الفلاحي، وتسريع وتيرة إنجاز محطات تحلية المياه، وتأمين الأمن المائي والغذائي للمغاربة باعتباره خط دفاع استراتيجي أول عن الاستقرار المجتمعي.

على صعيد آخر، شكلت جلسات المناقشة والتصويت التي أعقبت تقديم التصريح الحكومي مرآة عاكسة لدينامية المشهد السياسي وتوازنات القوى داخل البرلمان. فقد سعت فرق الأغلبية بكل ما أتيحت لها من حجج سياسية إلى الدفاع عن واقعية البرنامج الحكومي وجرأته، معتبرة إياه خطوة شجاعة لمواجهة تركة الملفات الثقيلة المتراكمة عبر الزمن. وفي المقابل، رفعت فرق المعارضة سقف الانتقادات عالية، موجهة مدفعيتها نحو ما اعتبرته "عموميات" تفتقر إلى الأرقام الدقيقة وآليات التمويل المستدامة، خصوصاً فيما يتعلق بتمويل أوراش الدولة الاجتماعية دون إثقال كدانة الميزانية العامة للدولة. كما طالبت المعارضة بإجراءات أكثر صرامة وحزماً في مجالات تخليق الحياة العامة، وربط المسؤولية بالمحاسبة، ومحاربة تضارب المصالح، ومجابهة التضخم بقرارات استثنائية تمس مباشرة المعيش اليومي للمواطن البسيط.

غير أن التحدي الأكبر الذي لا يخطئه بصيرة، يكمن في مسافة الفارق الدقيق بين بلاغة النصوص النظرية وإكراهات التنزيل الميداني على أرض الواقع. فالحكومة اليوم تجد نفسها محاصرة بثلاثة جبهات ضاغطة تتطلب حنكة سياسية وإدارية عالية؛ أولها التوازنات الميزانياتية والمالية التي تفرض معادلة صعبة تتمثل في توفير الاعتمادات الضخمة للإنفاق الاجتماعي دون الانزلاق نحو تفاقم عجز الميزانية وارتفاع مديونية الخزينة. وثانيها تحدي العدالة المجالية والتربوية، الكفيل وحده بردم الهوة التنموية بين الحواضر الكبرى والمناطق القروية والجبلية والواحات المعزولة التي تنتظر نصيبها العادل من ثمار التنمية. وثالثها والأكثر أهمية، رهان استعادة الثقة المفقودة أو المتصدعة بين المواطن والعمل السياسي المؤسساتي، وخصوصاً لدى فئات الشباب التي باتت تنظر بريبة إلى كل الوعود الرسمية.

إن خطاب رئيسة الحكومة أمام البرلمان، وما تلاه من مخاضات تصويت ونقاش محتدم، نجح في رسم الخطوط العريضة لولاية تشريعية وتنفيذية محفوفة بالرهانات والتحديات الكبرى. بيد أن العبرة بالخواتيم، ومصداقية هذا الخطاب لن تقاس يوماً بصفحات الأوراق ولا بنبرة الخطابة تحت قبة الأجهزة التشريعية، بل ستظل مرهونة بمدى انعكاسها الفعلي والملموس على المعيش اليومي للمواطن المغربي، وبقدرة السلطة التنفيذية على تحويل النوايا الحسنة إلى أفعال ومشاريع من غرس الأرض وبناء الإنسان.



الصحراء المغربية 2026:
نهاية أوهام الانفصال وبزوغ البديل المدني

يشكل عام 2026 نقطة تحول جيوسياسي غير مسبوقة في تاريخ نزاع الصحراء المغربية؛ فلأول مرة، يضع المجتمع الدولي، عبر مشروع قرار حاسم لمجلس الأمن تدفعه دبلوماسية واشنطن الصارمة، حداً نهائياً لسنوات من التردد، مسدلاً الستار رسمياً على خيار «الاستفتاء» المتجاوز، ومسقطاً معطى «البوليساريو» من معادلات التسوية المستقبلية. في هذا المشهد المتغير، لم يعد الأمـر مجرد تراجع دبلوماسي عابر للانفصاليين ورعاتهم في الجزائر، بل إعلان صريح عن تقادم الميليشيا واحتضارها السياسي، مقابل فسح المجال واسعاً أمام بدائل واقعية وذات مصداقية، تتصدرها «حركة صحراويون من أجل السلام».

لقد جاء نص القرار الأممي بلهجة زجرية غير مسبوقة لتقويض مناورات العرقلة التي اعتادت قيادة الرابوني ممارستها؛ حيث انطوى الخطاب الأممي على صرامة مباشرة تُحمّل الميليشيا مسؤولية المماطلة، وتدين بوضوح غياب انخراطها «الفعلي والبناء» في جولات المفاوضات التي رعتها الأمم المتحدة والولايات المتحدة خلال هذا العام. ومع الوعيد بفرض عقوبات دولية مشددة على كل طرف يعطل المسار السياسي، انتقل المجلس إلى إعادة تكييف أفعال الميليشيا ميدانياً عبر إدانة الهجوم الغادر الذي استهدف مدينة السمارة في مايو 2026، باعتباره عملاً إجرامياً يخرج الجبهة من مربع التعاطي السياسي إلى دائرة التهديد الأمني. ولم تقف المراجعة عند الجانب السياسي، بل امتدت إلى الملف الإنساني بفرض إجراء إحصاء



شامل لساكنة مخيمات تندوف تحت الإشراف المباشر للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، لتتلقى الميليشيا ضربة قاضية تجردها من الورقة التي طالما استغلتها للاتجار بالمعاناة الإنسانية والتعتيم على المحتجزين.

وأمـام هـذا الحصار المطبق، بـدت قيادة البوليساريو في حالة عجز وإرباك تام، حيث بادرت إلى إرسال خطاب متوتر إلى رئيسة مجلس الأمن الدورية، الدبلوماسية اليونانية أغلايا بالتا، تصف فيه المشروع بـ«الانحراف الخطير»، وتلوح بقطع حبال العملية السياسية والعودة إلى الخيار العسكري، وهي التهديدات التي اعتبرتها العواصم الغربية تخبطاً يائساً يسرّع بنزع الشرعية السياسية عن الجبهة كشريك في السلام. وعلى التوازي مع الموقف الأممي، يشتد الخناق داخل أروقة القرار الأمريكي، إذ تقود أوساط تشريعية في الكونغرس — بقيادة النائب جو ويلسون والسيناتور تيد كروز عبر مشروع القانون S. 4063 — تحركات جادة لإدراج «البوليساريو» ضمن قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية (FTO)، وهو ما يعكس قناعة واشنطن بأن الميليشيا أضحت وكيلاً إقليمياً مهدداً للاستقرار على تخوم الساحل، مما يفتح الباب لملاحقات جنائية وتجميد كامل لأصولها.

في مقابل هذا الاحتضار للانفصال، تتمدد «حركة صحراويون من أجل السلام»، بزعامة سكرتيرها الأول الحاج أحمد باريك الله، كقوة مدنية وسياسية يُعول عليها لكسر الاحتكار الشمولي الذي فرضته قيادة تندوف لعقود. تعتمد الحركة على السعي نحو حل تفاوضي واقعي يضمن للصحراويين حكماً ذاتياً حقيقياً وتنمية مستدامة تحت مظلة السيادة المغربية، بعيداً عن أوهام العنف والارتهان للأجندات الإقليمية. وقد تلقت هذه الدينامية المدنية دفعة سياسية تاريخية خـلال اللقاء رفيع المستوى الذي شهدته نيويورك في 30 يونيو الماضي بين السفير الأمريكي مايك والتز ووفد الحركة، وهو اللقاء الذي قرأ فيه الملاحظون سحباً أمريكياً صريحاً للشرعية التمثيلية الحصرية التي ادعتها الجبهة عقوداً، وإيذاناً بدعم أصوات الصحراويين الداعين إلى السلم والتنمية.

يمثل قرار مجلس الأمن لسنة 2026 الإعلان الرسمي عن نهاية حقبة الاتجار السياسي بمعاناة الصحراويين في تندوف؛ فبينما تُدفن طروحات الانفصال تحت ركام الواقعية السياسية ودعم الحكم الذاتي، تُفتح الأبواب واسعة أمام النخب الصحراوية المؤمنة بالسلام لصناعة مستقبل جديد يستجيب لتطلعات الساكنة في الاستقرار والكرامة.

إسبانيا: موجة مظاهرات ضد تصاعد العنصرية ومزايدات اليمين المتطرف

شهدت ساحة "ماريا بيتا" بمدينة لا كورونيا في إقليم غاليسيا مواجهات بين قوات الشرطة ومتظاهرين احتشدوا ضد اليمين المتطرف، بالتزامن مع تجمع نظمه حزب "فوكس" برئاسة زعيمه.

تتحرك مئات المنظمات المدنية في إسبانيا، مدعومة بشخصيات بـارزة من مجالات الثقافة والإعلام والجامعة، لمواجهة الموجة المتصاعدة من العنصرية والتوظيف السياسي لأحداث مدينة سبتة. وفي هذا الإطار، يُنظم حراك ميداني يمتد من 22 إلى 27 أكتوبر عبر مظاهرات في عدة مدن إسبانية للتنديد بخطاب الكراهية الموجه ضد المهاجرين، والاعتداءات المرتكبة بحقهم، وتطبيع كراهية الأجانب (الزينوفوبيا). وتأتي هذه التعبئة الشاملة قبل ما يزيد قليلاً عن شهر من موعد الانتخابات التشريعية المقررة في 29 نوفمبر المقبل، حيث يحذر الموقعون على بيان مشترك من الخطورة البالغة لتحويل ملف الهجرة إلى أداة ومزايدة انتخابية.

وقد شهدت ساحة "ماريا بيتا" بمدينة لا كورونيا في إقليم غاليسيا مواجهات بين قوات الشرطة ومتظاهرين احتشدوا ضد اليمين المتطرف، بالتزامن مع تجمع نظمه حزب "فوكس" برئاسة زعيمه. ومع الاقتراب التدريجي من الاستحقاق البرلماني، فرض ملفا الهجرة والعلاقات مع المغرب نفسيهما كأبرز محاور الاستقطاب والمواجهة الحزبية. ومنذ أحداث سبتة، أثارت المصطلحات التي استخدمها بعض المسؤولين السياسيين ردود فعل قوية من المجتمع المدني، الذي أدان استغلال المخاوف الشعبية ووصم المهاجرين لأهداف انتخابية حصرية.



ولم يقتصر الرفض على الداخل الإسباني؛ إذ ندد المغرب مراراً بهذا التوظيف، منتقداً استغلال قضية الهجرة والخطابات المعادية للمهاجرين كأداة للمزايدة والصراع السياسي في إسبانيا. وتبرز التعبئة الحالية أن هذا الانزلاق بات يواجه معارضة واسعة داخل المجتمع الإسباني نفسه، حيث تبدي العديد من الهيئات قلقها من تداعيات خطاب يغذي الريبة والعداء.

وفي بيان مشترك تبنته منظمات بارزة— من بينها منظمة العفو الدولية (أمنيستي)، واللجنة الإسبانية لمـساعـدة اللاجئين (CEAR)، ومنظمة أوكسفام إنترمون، وشبكة "أكوجي" (Red Acoge)، و"نو نيم كيتشن" (No Name Kitchen)، ومنصة الطفولة، واتحاد نقابات الصحفيين—شجب الموقعون العبارات التي استخدمتها بعض السلطات للإشارة إلى أحـداث شهر يوليوز بسبتة. وانتقد البيان بشدة أوصافاً "وصمية ومجردة من الإنسانية وحاطة بالكرامة، بل وتحريضية حربية"، مؤكداً أن من شأنها تأجيج الكراهية وممارسات العنف ضد المهاجرين، مع إدامة مشاعر الخوف والرفض في أوساط المجتمع.

كما أعربت المنظمات عن قلقها إزاء التجريم المتصاعد للفاعلين الإنسانيين والممانعة المستمرة لاستقبال القاصرين الأجانب غير المصحوبين بذويهم، مستنكرة مناخاً بات يُصوَّر فيه المهاجرون كتهديد متنامٍ في تجاهل تام لحقوقهم وكرامتهم التي قُدمت قرباناً للحسابات الانتخابية. وتهدف المسيرات المنظمة بين 22 و27 أكتوبر تحديداً إلى مواجهة هذا المسار والدفاع عن "الإنسانية، والحقوق، والكرامة" في وجه تنامي العنصرية.

وتجد هذه المخاوف صداها في الإحصاءات الرسمية؛ إذ رصد المرصد الإسباني لمناهضة العنصرية وكراهية الأجانب (OBERAXE)، التابع لوزارة الإدماج والضمان الاجتماعي والهجرة، ارتفاعاً كبيراً في محتوى الكراهية والتمييز المؤهل للإبلاغ عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث ارتفع من 57,406 محتوى في شهر يوليوز إلى 101,025 محتوى في شهر غشت، مسجلاً قفزة بنسبة 76% عقب أحداث سبتة.

الوسط
العدد 619 - 26 أكتوبر 2026
الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

فوزي لقجع: مشروع قانون المالية 2027 يجمع بين تعبئة الإمكانات المتاحة وفاء بالتزامات الحكومة ومواصلة بناء الهوامش المالية والاقتصادية (السيد لقجع)



قال وزير الاقتصاد والمالية والنجاعة العمومية، فوزي لقجع، يوم الجمعة، إن مشروع قانون المالية لسنة 2027 يجمع بين تعبئة الإمكانات المتاحة لتسريع الوفاء بالتزامات الحكومة، ومواصلة بناء الهوامش المالية والاقتصادية اللازمة لاستدامة هذا الوفاء، في محيط دولي يستدعي اليقظة وحسن ترتيب الأولويات.

وأكد السيد لقجع، خلال تقديم مشروع قانون المالية للسنة المالية 2027، في جلسة عمومية مشتركة بمجلس النواب، أن "التحولات الدولية وما يصاحبها من مخاطر تفرض توسيع قدرة اقتصادنا على الصمود، وحماية هوامش القرار السيادي"، وهو ما يقتضي "تعبئة الاستثمار المنتج، وتقوية موارد الدولة، وتوجيه الإنفاق نحو الأولويات التي تحقق أكبر أثر اقتصادي واجتماعي".

وفي هذا الإطار، سجل الوزير أن الحفاظ على توازن مالية الدولة شرط لاستمرار الإصلاحات وحماية الحقوق الاجتماعية على المدى الطويل، مبرزا أن "متانة المالية العمومية تمنح القدرة على الوفاء بالالتزامات، والقوة في مواجهة الأزمات، ووضوح الرؤية لمواصلة أوراش التنمية".

وقال إن "من واجبنا أن نضمن لكل درهم من المال العام وجهة واضحة وأثرا ملموسا، وأن نجعل نجاعة الإنفاق ومساءلة القائمين عليه جزءا من الوفاء بالمسؤولية السياسية".

وأوضح أنه تم إعداد مشروع قانون المالية "في ظرفية دولية تتسم باستمرار عدم اليقين"، مبرزا أنه من المرتقب أن يسجل نمو الاقتصاد العالمي انتعاشا طفيفا ليبلغ 3,4 في المائة سنة 2027، مقابل 3,1 في المائة سنة 2026، مضيفا أنه "يُتوقع أن يظل نمو منطقة الأورو، الشريك التجاري الرئيسي للمملكة، معتدلا، في حدود 1,1 في المائة سنة 2026 و1,2 في المائة سنة 2027، بما يستدعي ضرورة مواصلة تنويع أسواقنا الخارجية ومصادر نمو اقتصادنا".

وأمام هذه التحولات، أكد الوزير أن المملكة تستند إلى مكتسبات الإصلاحات والأوراش التي انخرطت فيها، تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، لتعزيز قدرتها على الصمود واغتنام الفرص التي تتيحها إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي.

وعلى المستوى الوطني، أكد أنه تم إعداد المشروع في سياق يُتوقع أن يحقق فيه الاقتصاد نموا بنسبة 4,7 في المائة سنة 2026، موضحا أنه تقدير يستند إلى نمو الأنشطة غير الفلاحية بنسبة 2,9 في المائة وإلى انتعاش النشاط الفلاحي بنسبة 18 في المائة، في ظل محصول حبوب بلغ 90 مليون قنطار برسم الموسم الفلاحي 2026-2025.

وتواكب هذه الدينامية، يضيف السيد لقجع، توقعات باحتواء التضخم في حدود 0,7 في المائة، كما يرتقب أن تغطي احتياطيات الصرف نحو ستة أشهر من الواردات عند نهاية السنة.

وعلى صعيد المالية العمومية، سجل الوزير توقعاب تقليص عجز الميزانية إلى 3 في المائة من الناتج الداخلي الخام سنة 2026، بتحسن قدره نصف نقطة مقارنة بسنة 2025، واستقرار نسبة المديونية عند 67,5 في المائة من الناتج الداخلي الخام، مبرزا أن هذا المسار يدعمه "الأداء الإيجابي للمداخيل الجبائية، التي بلغت 288,3 مليار درهم عند متم شتنبر 2026، بزيادة قدرها 30,2 مليار درهم، أي بنسبة 11,7 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية".

وشدد الوزير على أن هذه المعطيات تمنح المملكة قاعدة لمواصلة الإصلاح وتمويل أولوياتها، وتؤكد، في الآن ذاته، ضرورة تعزيز النمو غير الفلاحي، وتقوية الموارد المستدامة لبلادنا، وصيانة التوازنات التي تحمي قدرتها على التدخل.

وفي هذا السياق، أكد أنه "لا يمكن بناء دولة اجتماعية تسودها العدالة الاجتماعية إلا إذا خضع البعدان الاقتصادي والاجتماعي لمنظور متكامل داخل نسق موحد (..) فلا يمكن بناء دولة العدالة الاجتماعية بسياسة اقتصادية تعادي كل ما هو اجتماعي وتنتصر لمنطق الاحتكار والإقصاء".

وقال إنه "بالقدر الذي يجب على الدولة توفير كافة الشروط المشجعة للاستثمار المنتج والمبادرة الخاصة الكفيلة بخلق الثروة، بالقدر الذي عليها حماية حق المواطن في العيش الكريم والعمل على ضمان عدم تحول السوق إلى مجال منفلت يقتات على خبز البسطاء وقُفة الأسر".

وهنا فقط، يوضح المسؤول الحكومي، يمكن الحديث عن الدولة الاجتماعية، موضحا أنها "الدولة التي لا تكتفي بتوفير التغطية الصحية والدعم المباشر، بل التي تتدخل لمحاربة الفساد وتضارب المصالح، وضمان الأمن الغذائي والطاقي، ومحاربة الاحتكار لفتح فضاء التطور أمام المقاولة الصغرى والمتوسطة (..) بما يضمن الفضاء السليم لضمان الحقوق والواجبات لمختلف الشرائح وفق ما ينص عليه دستور المملكة".

وأبرز السيد لقجع أن "بلوغ هذه الأهداف يتوقف على نهج سياسة اقتصادية تسير في اتجاه إنضاج شروط تحقيق هدف المغرب الصاعد، وهذا يستدعي قبل كل شيء تقوية دولة الحق والقانون، تشريعا وتنفيذا، بما يوفر ضمانات الشفافية والحماية القانونية للمبادرة الحرة، خاصة منها المتعلقة بالمقاولة الصغرى والمتوسطة والصغيرة جدا، التي تشكل معظم النسيج المقاولاتي المنتج للثروة ولفرص الشغل".

ومن هذا المنطلق، أعرب الوزير عن تطلعه إلى نقاش برلماني عميق ومسؤول حول اختيارات هذا المشروع، يُثري مضامينه ويعزز أثره في احترام لاختصاصات كل مؤسسة وللدور الدستوري للمعارضة، وفق مقتضيات الدستور، للحفاظ على توازن مالية الدولة.

الرباط.. اتحاد المجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة بإفريقيا والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للاتحاد الإفريقي يعززان تعاونهما

الرباط - استقبل رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للمملكة المغربية والرئيس الحالي لاتحاد المجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة بإفريقيا (UCESA)، عبد القادر أعمارة، أمس الخميس بالرباط، رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للاتحاد الإفريقي (ECOSOCC)، لويس شيخ سيسوكو، وذلك في إطار تعزيز علاقات التعاون بين المنظمتين.

وذكر بلاغ مشترك للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للاتحاد الإفريقي، أنه بمناسبة هذه الزيارة، وقع رئيسا المنظمتين بروتوكول اتفاق يهدف إلى تعزيز التعاون بين اتحاد المجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة بإفريقيا والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للاتحاد الإفريقي، من خلال التشاور وتقاسم الخبرات وتنفيذ مبادرات مشتركة حول قضايا ذات اهتمام مشترك.

وأوضح المصدر ذاته أنه من خلال توحيد شبكاتهما وخبراتهما، يتطلع الاتحاد والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للاتحاد الإفريقي إلى تعزيز مشاركة الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين والمجتمع المدني المنظم في السياسات المرتبطة بالتنمية والاندماج بالقارة الإفريقية. كما سيسهم هذا التعاون في توسيع إشراك هؤلاء الفاعلين في تنفيذ الأوراش الكبرى للتحول بإفريقيا، وفي مقدمتها منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (ZLECAf).

وأضاف أنه سيولى اهتمام خاص للنساء والشباب، باعتبارهم رافعة أساسية للتحول الاقتصادي والاجتماعي والبيئي بالقارة. وفي هذا الإطار، ستشكل أولوياتهم وتطلعاتهم محورا رئيسيا للتعاون بين المنظمتين، لا سيما في مجالات التشغيل وتنمية الكفاءات والابتكار والتنقل والتدبير المستدام للموارد المائية.

وجرت مراسم توقيع بروتوكول الاتفاق، التي تعد أول نشاط رسمي يحتضنه مقر الأمانة الدائمة لاتحاد المجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة بإفريقيا بالرباط، بحضور رئيسي المنظمتين الموقعين على البروتوكول، وعدد من أعضاء مكتب المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي وأمينه العام.

وحسب البلاغ، فإن اتحاد المجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة بإفريقيا، الذي يوجد مقر أمانته الدائمة بالرباط، يضم المؤسسات الاستشارية الاقتصادية والاجتماعية بالقارة. ويعمل على تعزيز التعاون بين أعضائه، وتقاسم التجارب والخبرات، وتقوية قدراتهم، بما يخدم الاندماج الإفريقي والحكامة التشاركية والتنمية المستدامة بالقارة.

هل منطقة اليورو قادرة على احتواء أزمة الديون الفرنسية؟

اقتصادات المنطقة أقل اعتماداً على التمويل الخارجي و"المركزي الأوروبي" يمتلك أدوات للتدخل في أسواق السندات والحد من انتقال الاضطرابات إلى دول أخرى

تبدو منطقة اليورو أكثر قدرة على احتواء اضطرابات ديون فرنسا مقارنة بأزمة الديون التي هزت المنطقة قبل نحو 15 عاماً، بفضل تحسن الأوضاع الاقتصادية وتراجع الاعتماد على التمويل الخارجي وامتلاك البنك المركزي الأوروبي أدوات للتدخل في أسواق السندات.

استخلصت منطقة اليورو دروساً من أزمة الديون السابقة، مما يجعل تكرار تلك المرحلة الصعبة أمراً مستبعداً في الوقت الراهن، بينما تحاول فرنسا معالجة مشكلاتها المالية.

وتراجعت أسعار السندات الحكومية الفرنسية بوتيرة أكبر من نظيراتها خلال الأسابيع الأخيرة، مع تهديد الجمود السياسي والاحتجاجات العنيفة، قبيل انتخابات أبريل (نيسان) 2027، بتأخير الإجراءات الرامية إلى احتواء اتساع عجز الموازنة والتزايد السريع في الدين العام.

وبلغت عوائد السندات الفرنسية أعلى مستوياتها منذ الأعوام الأولى من القرن الحالي، فيما اتسع الفارق بينها وبين السندات الألمانية المنخفضة الأخطار إلى أكبر مستوى منذ أزمة الديون.

وأثارت المشكلات الفرنسية بعض الاضطرابات في أسواق السندات الحكومية لدول أخرى مرتفعة المديونية، مثل إيطاليا واليونان، لكن احتمال تكرار أزمة ديون منطقة اليورو يبدو محدوداً في الوقت الراهن.

الاعتماد الأقل على التمويل الخارجي يحد من أخطار العدوى

تتمتع معظم اقتصادات منطقة اليورو اليوم بأوضاع أفضل مما كانت عليه في عام 2010، وأصبحت أقل اعتماداً على التمويل الخارجي، وينطبق ذلك على فرنسا أيضاً، وكذلك على الاقتصادات التي كانت في قلب الأزمة السابقة، باستثناء اليونان.

وقال كبير الاقتصاديين في مجموعة "لومبارد أودييه" سامي شعار لصحيفة "وول ستريت جورنال"، إن "الحاجات التمويلية أقل بكثير".

ويُعد عجز الحساب الجاري أحد المؤشرات الرئيسة على مدى اعتماد الاقتصاد على مصادر التمويل الخارجية، فعندما يواجه بلد ما أزمة ديون، غالباً ما تكون الفجوة كبيرة بين إيراداته من صادرات السلع والخدمات ودخل استثماراته، من جهة، وإنفاقه على هذه البنود من جهة أخرى.وخلال الأعوام الأربعة التي سبقت اندلاع أزمة الديون اليونانية في عام 2009، تجاوز متوسط عجز الحساب الجاري في اليونان 10 في المئة من الناتج الاقتصادي السنوي، وواجهت البرتغال اختلالات مماثلة.

أما فرنسا فمن المتوقع أن يبلغ متوسط عجز حسابها الجاري نحو 0.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي خلال الأعوام الأربعة المنتهية في عام 2026، والعام الماضي، سجلت إيرلندا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال فوائض في الحساب الجاري، أي إن إيراداتها تجاوزت نفقاتها.



وبعبارة أخرى، قد تكون الحكومة الفرنسية تنفق أكثر مما ينبغي على المعاشات التقاعدية، مما يؤدي إلى تراكم الديون، لكن الاقتصاد الفرنسي ككل لا يعتمد على التمويل الخارجي، وهذا يقلل من أحد مصادر الهشاشة التي قد تحول مشكلة مالية إلى أزمة عندما يفقد المستثمرون الثقة فجأة.

أدوات أوروبية جديدة لاحتواء انتقال الأزمة

لذلك، يُرجح أن تكون أخطار انتقال العدوى المالية على نطاق واسع أقل مما كانت عليه قبل 15 عاماً.

ويتمثل التغير الرئيس الآخر في أن منطقة اليورو باتت تمتلك أدوات تهدف إلى معالجة مواطن الضعف الناجمة عن طبيعة بنيتها الاقتصادية والنقدية.

وجود 21 سوقاً منفصلة للسندات الحكومية يجعل المنطقة مختلفة عن تكتلات اقتصادية أخرى، مثل الولايات المتحدة، وقد تؤدي المشكلات في دولة واحدة، كما حدث في اليونان منذ عام 2009 وإيطاليا في عام 2018 وفرنسا حالياً، إلى ارتفاع عوائد السندات في دول أخرى، حتى عندما لا يطرأ تغير كبير على أوضاعها الاقتصادية أو مستويات ديونها، لكن البنك المركزي الأوروبي بات يعترف بأن هذه العدوى تمثل خللاً في بنية المنطقة، ولا يعتبرها بالضرورة انعكاساً لسياسات مالية غير مسؤولة أو سوء إدارة اقتصادية، وبدلاً من ذلك، يرى أن انتقال الاضطرابات ينبغي احتواؤه قبل أن يتسبب في أضرار أوسع.

أداة حماية انتقال السياسة النقدية

أعلن البنك المركزي الأوروبي في يوليو (تموز) 2022 أداة حماية انتقال السياسة النقدية، التي تمثل خط الدفاع الأول لديه في مواجهة "ديناميكيات السوق غير المبررة وغير المنظمة".

وتتيح الأداة للبنك شراء السندات الحكومية التي تصل آجال استحقاقها إلى 10 أعوام، بهدف مواجهة الارتفاعات الحادة في العوائد التي تندرج ضمن هذه الفئة، من دون وضع حد أقصى لحجم المشتريات.

وتخضع الاستفادة من الأداة لشروط، لكن معظم دول منطقة اليورو تبدو مؤهلة للحصول على الدعم إذا ارتفعت عوائد سنداتها لأسباب لا ترتبط بسياساتها المالية غير المسؤولة.

ويرى بعض الاقتصاديين أن هذه الشروط قد تستبعد دولة مثل فرنسا، التي اعتبرها الاتحاد الأوروبي مخالفة لقواعد الموازنة، وأخضعها لإجراء العجز المفرط، لكن الأمر ليس بهذه البساطة، إذ قد تظل الدولة مؤهلة للمساعدة ما دامت حكومتها تعمل على إعادة أوضاعها المالية إلى المسار الصحيح وتتبع توصيات المفوضية الأوروبية.

وقال كبير الاقتصاديين في مجموعة "أكسا" جيل موك إن "قواعد تفعيل أداة حماية انتقال السياسة النقدية، الموجزة على نحو لافت، تتمتع على الأرجح بمرونة كافية للسماح بالتدخل لمصلحة فرنسا"، لكنه أضاف أن تدخل البنك المركزي الأوروبي يصبح أكثر صعوبة إذا أظهرت فرنسا تجاهلاً واضحاً للحد الأدنى من متطلبات إطار الرقابة المالية الأوروبي.

البنك المركزي الأوروبي يخفف توقعات رفع الفائدة

من الخطوات المباشرة التي اتخذها البنك المركزي الأوروبي لتخفيف الضغوط على فرنسا وغيرها من الحكومات الحد من توقعات الأسواق في شأن زيادات إضافية في أسعار الفائدة.

بعد رفع الفائدة في سبتمبر (أيلول) الماضي كان المستثمرون يتوقعون سلسلة من الزيادات اللاحقة، وهو ما كان سيضغط على أسعار السندات الحكومية الفرنسية ويدفعها إلى مزيد من التراجع، لكن مسؤولي البنك المركزي الأوروبي أخذوا في الآونة الأخيرة يقللون من احتمالات اتخاذ خطوات إضافية لرفع الفائدة، في تطور قد يساعد على تهدئة أسواق السندات والحد من ارتفاع كلفة الاقتراض الحكومي.

مطار الرباط-سلا يعتمد العمل بنظام الإيداع الذاتي للأمتعة "Self Bag Drop"

الرباط - أعلنت "مطارات المغرب" (المكتب الوطني للمطارات-سابقا)، يوم الجمعة، أن مطار الرباط-سلا، أصبح مجهزا بنظام الإيداع الذاتي للأمتعة "Self Bag Drop"، في خطوة تهدف إلى التعميم التدريجي لهذه الخدمة على مختلف مطارات المملكة.

وأوضح بلاغ لـ"مطارات المغرب" أنه، "بعد التشغيل الأولي لهذه الخدمة بشراكة مع الخطوط الملكية المغربية بمطار الدار البيضاء محمد الخامس، يدخل نظام الإيداع الذاتي للأمتعة "Self Bag Drop" مرحلة جديدة من الإعتماد على الصعيد الوطني. وتهدف هذه الخطوة إلى التعميم التدريجي لهذه التكنولوجيا بمطارات المملكة، بما يساهم في تقليص أوقات الانتظار، وتحسين عمليات معالجة الأمتعة، ومنح المسافرين مزيدا من الاستقلالية".

وأضاف المصدر ذاته، أن مطار الرباط سلا يشكل أولى محطات هذا التعميم، حيث تم مؤخرا تركيب ستة أجهزة للإيداع الذاتي للأمتعة بالمحطة الجوية الثانية، لفائدة مسافري شركة "رايان إير" . ويمثل هذا التجهيز الجديد انتقالا نحو مرحلة أوسع من نشر هذه الخدمة، بما من شأنه إحداث تحول مستدام في عمليات تسجيل الأمتعة بالمطارات المغربية.

ويرتكز هذا النظام على مفهوم بسيط، إذ يتيح للمسافرين، بعد إتمام إجراءات تسجيل السفر، إيداع أمتعتهم الموجهة إلى عنبر الشحن بالطائرة بأنفسهم، عبر مسار موجه وآلي بالكامل. ووفقا للتقديرات التشغيلية، تتيح هذه التكنولوجيا إمكانية تقليص الوقت المستغرق بنسبة تتراوح بين 50 و75 بالمائة. وقد بات هذا التطور في مسار السفر يغطي ما يقارب ثلثي حركة المسافرين بمطارات المغرب. وتعكس هذه النسبة الإمكانات الكبيرة التي يتيحها هذا النظام لإحداث تحول في تجربة السفر، وأهمية تعميمه على مستوى الشبكة الوطنية للمطارات.

AIRPORTS OF MOROCCO
مطارات المغرب

ويأتي وضع نظام الإيداع الذاتي للأمتعة "Self Bag Drop" استكمالا لباقي المبادرات التي أطلقتها "مطارات المغرب"، ولا سيما التعميم التدريجي لبطاقة الصعود إلى الطائرة عبر الهاتف المحمول، ونظام مراقبة المسافرين "Pax Check" . وتساهم هذه الحلول في تبسيط مختلف مراحل مسار المسافر، منذ الولوج إلى المطار وصولا إلى الصعود إلى الطائرة، بالاعتماد على تكنولوجيات أثبتت فعاليتها وإجراءات أكثر سلاسة.

وخلص البلاغ إلى أن "مطارات المغرب" تجعل من الرقمنة رافعة للارتقاء بالأداء وبجودة الخدمات، وتحسين تجربة ملايين المسافرين الذين يعبرون مطارات المملكة سنويا.

الوسط
العدد 619 - 26 أكتوبر 2026
الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

معركة شجاعة ضد "القاتل الصامت".. الكشف المبكر درع المغرب الحصين لإنقاذ حياة النساء من سرطان الثدي

تواصل وزارة الصحة والحماية الاجتماعية بالمغرب تنشيط آلياتها التوعوية والميدانية في مختلف ربوع المملكة، بهدف تعزيز مشاركة النساء في حملات الكشف المبكر عن سرطاني الثدي وعنق الرحم. وتأتي هذه التحركات المكثفة إيماناً من المنظومة الصحية الوطنية بأن التوعية والتشخيص في المراحل الأولى يظلان السلاح الأكثر نجاحاً وفاعلية لتفادي المضاعفات الخطيرة وتخفيف العبء الجسدي والنفسي والمادي عن المريضات وأسرهن.

استجابة ميدانية وتغير في السلوك المجتمعي

تجسد شهادات النساء الاستجابة الواسعة التي تشهدها الحملة الوطنية "صحتك ثمينة... الوقاية والكشف المبكر يحميانك"، والتي انطلقت منذ مطلع شهر أكتوبر/تشرين الأول. وتتوافد المئات من النساء يومياً على المراكز الصحية والمراكز المرجعية بشتى المدن والمناطق القروية للاستفادة من الفحوصات المجانية.

ولم يعد الكشف المبكر مجرد إجراء طبي عابر، بل تحول إلى سلوك وقائي منتظم لدى فئات واسعة من النساء اللواتي بات لديهن وعي كامل بأهمية الفحص كل سنتين ابتداءً من سن الأربعين أو أربعمائة وخمسين. هذا التحول السلوكي أسهم بشكل مباشر في تجاوز حواجز الخوف والتردد التي كانت سائدة في العقود الماضية، وأتاح اكتشاف العديد من الحالات في بداياتها الأولى مما يرفع معدلات الشفاء التام.

تعزيز المنظومة الصحية والعدالة المجالية

لتأمين وصول الخدمات الصحية للجميع، عملت السلطات الصحية بالمغرب على إحداث نقلة نوعية في البنية التحتية الموجهة للسرطان ومحاربة الفوارق المجالية بين المدن والمناطق النائية:

توزيع المراكز المرجعية: إنشاء 57 مركزاً مرجعياً للصحة الإنجابية عبر أقاليم المملكة.

المراكز الجهوية والتخصصية: تشغيل 12 مركزاً جهوياً للأورام، إضافة إلى مركزين متخصصين في طب الأورام النسائية والثدي بكل من الرباط والدار البيضاء.

الوحدات المتنقلة: تعبئة 27 وحدة متنقلة للتصوير الإشعاعي (الماموغراف) للتنقل داخل المناطق الجبلية والنائية، بغرض تقريب التشخيص من الساكنة الأكثر هشاشة وعدم تحميلهن مشقة السفر نحو المدن الكبرى.

مؤشرات إحصائية وتحذيرات طبية

تعتمد وزارة الصحة في إعطاء الأولوية القصوى لهذا الملف على أرقام رسمية تُبرز حجم التحدي الصحي؛ إذ تُظهر معطيات سجل السرطان لجهة الدار البيضاء - سطات، وبيانات



المركز الدولي لبحوث السرطان (IARC)، أن سرطان الثدي يحتل المرتبة الأولى بنسبة تشكل نحو 39.1% من إجمالي السرطانات المسجلة لدى النساء بالمغرب، يُضاف إليها سرطان عنق الرحم بنسبة تناهز 6.5%.

وفي هذا الصدد، يحذر الدكتور والباحث في السياسات الصحية الطيب حمضي من الاستهانة بهذه الأرقام، مشيراً إلى أن المغرب يسجل سنوياً زهاء 12 ألف حالة جديدة (بمتوسط 34 إصابة يومياً)، بينما يودي المرض بحياة أكثر من 4 آلاف امرأة سنوياً (نحو 11 حالة وفاة يومياً). ويؤكد حمضي أن اكتشاف المرض في مرحلته الأولى يوفر خيارات علاجية أقل تعقيداً وأعلى نجاعة، بينما يؤدي التأخر في التشخيص إلى مضاعفات علاجية قاسية وتراجع كبير في فرص البقاء على قيد الحياة.

مقاربة الوقاية الشاملة والدعم الاجتماعي

تتجاوز المقاربة المغربية مجرد إجراء التصوير الإشعاعي للثدي، لتشمل خطة وقائية موازية تستهدف الأجيال الصاعدة، وذلك عبر مواصلة حملات تلقيح الفتيات اللواتي بلغن سن الـ11 ضد فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) للحد من مخاطر سرطان عنق الرحم مستقبلًا.

كما يُسهم الخطاب التوعوي والإعلامي المباشر في تصحيح المفاهيم المغلوطة ونزع وصمة الخوف عن المرض. ويشكل هذا التضامن التوعوي والمجتمعي دعامة أساسية لحث المرافقات والصديقات على التوجه للمؤسسات الصحية، مما يجعل الوقاية مسؤولية جماعية تحمي الأسرة والمجتمع برمتين.

الذكاء الاصطناعي يفتح نافذة جديدة لتقييم صحة الإنسان

تحليل الوجه بالذكاء الاصطناعي يفتح آفاقًا طبية جديدة لكنه يحتاج إلى تحقق سريري وضمان خصوصية البيانات.

يفتح الذكاء الاصطناعي مسارًا جديدًا في الأبحاث الطبية، مع تطوير نماذج قادرة على تحليل صور الوجه واستخراج إشارات قد ترتبط بالحالة الصحية للإنسان.

ويستند هذا التوجه إلى إمكانية رصد أنماط دقيقة في ملامح الوجه يصعب تقييمها بالعين المجردة، ثم مقارنتها ببيانات طبية لتحديد مؤشرات قد تساعد الأطباء في فهم بعض المخاطر الصحية بصورة أوسع.

وفي أحدث هذه التطورات، طور باحثون من منظومة "ماس جنرال بريغهام" الصحية والبحثية في الولايات المتحدة نموذجًا يحمل اسم "نموذج فاهر لتحليل الوجه"، دُرّب باستخدام أكثر من 40 مليون صورة للوجوه.

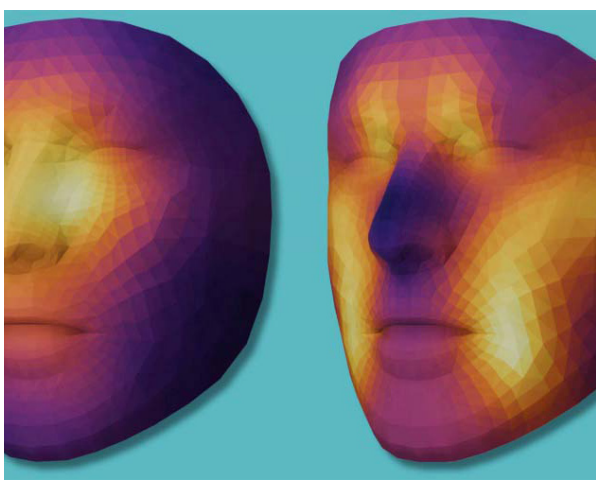
ويهدف النموذج إلى استخلاص معلومات صحية من الصور الفوتوغرافية، مع التركيز على تقدير العمر البيولوجي وتقييم احتمالات البقاء لدى المصابين بالسرطان.

وأنتج المشروع أداتين تكمل إحداهما الأخرى؛ الأولى "نموذج فاهر لتحليل الوجه"، التي تقدر العمر البيولوجي اعتمادًا على ملامح الوجه، والثانية "نموذج فاهر لتحليل الوجه"، التي تحلل الإشارات المستخرجة من الصورة لتقدير مخاطر البقاء لدى مرضى السرطان.

ويقوم هذا النهج على فكرة أن المظهر الخارجي قد يحمل معلومات مرتبطة بعمليات التقدم في العمر والحالة الصحية، وإن كانت هذه العلاقة لا تكشف وحدها عن أسباب التغيرات التي يرصدها النظام.

الانتقال من النتائج البحثية إلى الاستخدام العملي يتطلب أدلة قوية على الدقة والسلامة والفائدة الفعلية للمرضى، حتى تتحول صور الوجه من مجرد مدخل تقني إلى أداة مساندة موثوقة في الرعاية الصحية

ويختلف العمر البيولوجي عن العمر الزمني؛ فالأخير يحسب عدد السنوات منذ الولادة، بينما يشير الأول إلى تقدير حالة الجسم ومدى تأثره بعمليات الشيخوخة.



وقد يتقدم شخصان في العمر الزمني نفسه بمعدلات مختلفة، نتيجة عوامل متعددة تشمل الوراثة ونمط الحياة والأمراض والظروف الصحية، وهو ما يدفع الباحثين إلى تطوير وسائل إضافية تساعد على فهم هذه الفروق.

وأظهرت نتائج الدراسة ارتباط الفارق بين العمر الذي يقدره النموذج والعمر الحقيقي للمريض بمآلات البقاء لدى المصابين بالسرطان.

فالأشخاص الذين قدّر النظام أعمارهم البيولوجية بأنها أكبر من أعمارهم الفعلية بخمس سنوات على الأقل ارتبطت حالتهم بزيادة قدرها 21 في المئة في خطر الوفاة، مقارنة بالفئات المرجعية المستخدمة في التحليل، في حين ارتبط تقدير عمر بيولوجي أقل من العمر الزمني بانخفاض الخطر بنسبة 17 في المئة.

وتشير هذه النتائج إلى أن صور الوجه قد تحتوي على معلومات إضافية يمكن الاستفادة منها عند دراسة الحالة الصحية، لكنها لا تعني أن ملامح الوجه وحدها تحدد مصير المريض أو تسمح بالتنبؤ الدقيق بما سيحدث لكل شخص.

فالمؤشرات الإحصائية تصف أنماطًا ظهرت في مجموعات الدراسة، ولا تقدم ضمانًا بشأن نتيجة فرد بعينه.

وتبرز أهمية هذا المجال في إمكانية توفير وسيلة تقييم سهلة نسبيًا، إذ لا يتطلب التقاط صورة الوجه إجراء فحص جراحي أو أخذ عينة من الدم.

وإذا أثبتت النماذج دقتها في دراسات إضافية، فقد تساعد مستقبلًا على استكمال المعلومات التي يجمعها الأطباء قبل اتخاذ قرارات علاجية، ولا سيما عند تقييم المرضى الأكبر سنًا أو الذين قد يكونون أكثر عرضة لمضاعفات العلاجات المكثفة.

ومع ذلك، لا تزال التقنية في مرحلة البحث والتطوير، ولا تُعد بديلًا عن الفحوص السريرية أو التحاليل المخبرية أو تقييم الطبيب.

ويحتاج الباحثون إلى اختبار أدائها على مجموعات سكانية أكثر تنوعًا، والتحقق من مدى ثبات النتائج في ظروف التصوير المختلفة، فضلًا عن مقارنتها بالأدوات الطبية المستخدمة بالفعل لتقدير المخاطر الصحية.

وتطرح هذه التقنيات أيضًا أسئلة تتعلق بخصوصية الصور والبيانات البيومترية، خصوصًا أن صور الوجه يمكن أن تكشف عن هوية أصحابها.

ويستلزم أي استخدام طبي مستقبلي وضع ضوابط واضحة بشأن جمع الصور وتخزينها، والجهات التي يحق لها الوصول إليها، وطريقة استخدام النتائج في اتخاذ القرارات العلاجية.

ويعكس هذا البحث اتجاهًا أوسع نحو توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات التي تبدو بسيطة، لكنها قد تحمل إشارات ذات قيمة طبية عند ربطها بالمعلومات السريرية.

غير أن الانتقال من النتائج البحثية إلى الاستخدام العملي يتطلب أدلة قوية على الدقة والسلامة والفائدة الفعلية للمرضى، حتى تتحول صور الوجه من مجرد مدخل تقني إلى أداة مساندة موثوقة في الرعاية الصحية.

الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

الاستقرار الأسري وتحديات الواقع السوسيو-اقتصادي

رؤية حكومية لتعزيز التماسك المجتمعي، أرقام ديمغرافية مقلقة، ونقاش واسع حول نجاعة الدعم المالي



تتجه الحكومة المغربية إلى اعتماد مبادرة جديدة تقضي بتقديم دعم مالي مباشر يصل إلى 5000 درهم للشباب المقبلين على الزواج، بهدف تخفيف الأعباء الاقتصادية الأولية وتثبيت دعائم الاستقرار الأسري، وهو الإجراء الذي أعلنت عنه رئيسة الحكومة فاطمة الزهراء المنصوري ضمن عرض التصريح الحكومي أمام البرلمان، معتبرة إياه خطوة عملية ضمن رؤية متكاملة لتعزيز التماسك المجتمعي، وصيانة الهوية الوطنية، والنهوض بقضايا الشباب والأسرة.

يأتي هذا التوجه الحكومي في ظل واقع سوسيو-اقتصادي وديمغرافي تتجاذب فيه العقبات المالية مع طموحات بناء الأسرة، حيث تشير بيانات المندوبية السامية للتخطيط إلى تحولات عميقة تشهدها بنية المجتمع المغربي. فبالرغم من تسجيل تحسن طفيف في عدد عقود الزواج ليصل إلى نحو 258 ألف عقد في عام 2025 مقارنة بـ 239.3 ألف عقد في سنة 2024، إلا أن هذه الأرقام تظل بعيدة عن الذروة التي سجلت في سنة 2015 وتجاوزت حينها 301 ألف عقد، مما يعكس تراجعاً ملموساً في وتيرة الإقبال على تأسيس مؤسسة الزواج مقارنة بالعقد الماضي.

وتتضاعف التحديات الديمغرافية مع الارتفاع المتواصل في متوسط سن الزواج الأول، الذي وصل إلى 33.3 سنة لدى الرجال و26.3 سنة لدى النساء، إلى جانب تنامي ظاهرة العزوف عن الارتباط، حيث تشير التقارير الرسمية إلى أن أكثر من نِصف العزاب (51.7%) لا يعبرون عن رغبة في الزواج، في حين يظل نحو 16.5% من الأفراد حتى سن الخامسة والثلاثين مقيمين برفقة الأبوين دون زواج. كما يرتبط هذا الواقع بتراجع معدل الخصوبة الكلي إلى 1.98 طفلاً لكل امرأة، وارتفاع نسب الطلاق السنوية لتسجل 3.6% على المستوى الوطني، مع تركز أكثر من ربع هذه الحالات خلال السنتين الأوليين من الزواج.

من جانب آخر، تقف الصعوبات الاقتصاديّة والضغط المعيشي في صدارة العوامل المباشرة لتأخير سن الزواج وتراجع معدلاته؛ إذ يواجه الشباب المغاربة تحديات مركبة تتعلق بارتفاع أسعار العقار وكلفة السكن المقترنة ببدء الحياة الزوجية، وضآلة فرص الشغل المستقرة التي تضمن دخلاً ثابتاً، إلى جانب موجات الغلاء المتزايدة. ورغم المحافظة على بعض المظاهر الاجتماعية التقليدية كالاعتماد على الوساطة العائلية في نسبة كبيرة من الزيجات (تصل إلى 58.4%)، فإن التكاليف المادية للبدايات أصبحت تشكل عائقاً هيكلياً يحول دون استقلالية الشباب وتأمين متطلبات بناء الأسرة.

وفي المقابل، أثار هذا الإعلان الحكومي نقاشاً واسعاً وسلسلة من الانتقادات في الأوساط الاقتصادية والاجتماعية، حيث يرى عدد من الخبراء والمتابعين أن المبلغ المحدد (5000 درهم) يظل رمزي الضآلة أمام التكاليف الفعلية المتزايدة للزواج وتجهز السكن في الوقت الحالي. كما لفت النقاد إلى أن المبادرة تتجاهل فئة العاطلين عن العمل وذوي الدخل المحدود الذين يحتاجون إلى حلول مستدامة تشمل التمكين الاقتصادي وتوفير السكن الاجتماعي وتوفير فرص شغل قار، بدلاً من الاقتصار على منحة مالية لمرة واحدة.

تزداد حالة الغموض والترقب في ظل غياب المساطر التنظيمية والنصوص القانونية الشارحة لآليات التطبيق، حيث لم يتم حتى الآن الكشف عن الشروط الدقيقة للاستفادة، أو السقف الزمني لبدء الصرف، أو معايير الأهلية المعتمدة (مثل ربط الدعم بالسجل الاجتماعي الموحد أو تحديد مستويات الدخل والسن). ومما زاد من المخاوف التحليلات المتداولة حول إمكانية إرفاق هذا المنح بشروط مقيدة، كإلزام الزوجين بالاستمرار في الزواج لسنوات محددة تحت طائلة استرجاع المبلغ في حال حدوث طلاق مبكر، وهو ما قد يقلل من جاذبية المبادرة ويجعلها عبئاً إضافياً بدلاً من كونها حافزاً مشجعاً.

ختاماً، تظل هذه المبادرة الحكومية خطوة رمزية إيجابية تعكس إدراك السلطات التنفيذية لحجم الأزمة الأسرية والديمغرافية في البلاد، غير أن نجاحها الرهين بعدم الاقتصار على المساعدات المالية المباشرة، بل بجعلها جزءاً من منظومة إصلاحية شاملة تجمع بين التمكين الاقتصادي للشباب، وتوفير الحلول السكنية الميسرة، وتطوير برامج الوساطة والتأهيل الأسري لحماية التماسك المجتمعي واستدامته.

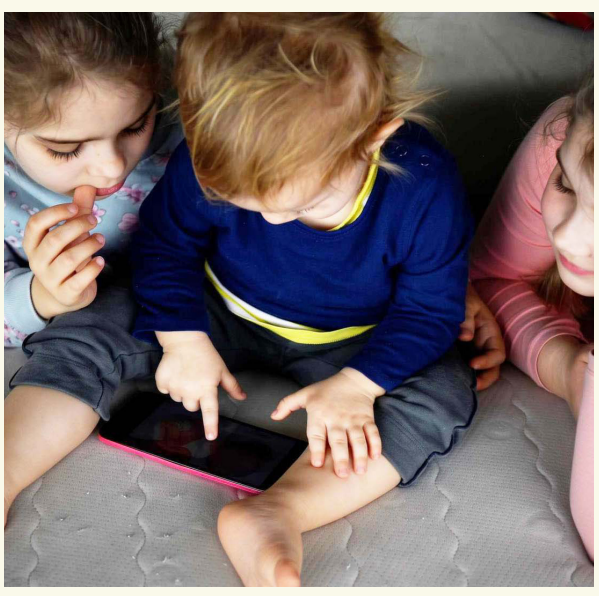
من يحمي أطفالنا من سموم منصات التواصل الاجتماعي؟

كلما رأيت طفلًا يلهو بهاتف ذكي، لا أراه مجرد طفل يتابع فيديو أو يلعب أو يتبادل الرسائل مع أصدقائه، بل مواطنًا صغيرًا دخل مبكرًا إلى واحدة من أعقد أسواق الاقتصاد الرقمي، حيث لا تباع الأشياء فقط، بل يباع الانتباه نفسه. وما يقلقني أن الطفل يدخل هذا العالم قبل أن يفهم معنى الخوارزمية أو البيانات الشخصية أو الاستهداف الإعلاني، وقبل أن يمتلك النضج الكافي لمقاومة تقنيات صممت لكي تجعله ينقر أكثر، ويشاهد أكثر، ويبقى متصلًا أطول مدة ممكنة. لذلك فإن السؤال لم يعد: هل نسمح لأطفالنا باستعمال الهاتف أم نمنعهم؟ بل أصبح متعلقًا بنموذج اقتصادي عالمي يحول الوقت والفضول والسلوك إلى قيمة تجارية، ويجد في الطفل مستخدمًا يمكن تشكيل عاداته منذ سنواته الأولى.

وتكشف الأرقام أن الأمر يتعلق بقضية مجتمع كامل. فبحسب معطيات التعاون بين اليونيسف والمغرب، يبلغ عدد الأطفال دون الثامنة عشرة نحو 11.5 مليون طفل، أي ما يقارب ثلث المجتمع المغربي. وإذا كان ملايين الأطفال يعيشون اليوم داخل بيئة أصبح الهاتف فيها بوابة إلى المعرفة والترفيه والعلاقات الاجتماعية، فإن أي خلل في علاقتهم بالعالم الرقمي ستكون له آثار على الأسرة والمدرسة والصحة النفسية والثقافة ومستقبل المجتمع.

وقد نبه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، في رأيه حول بناء بيئة رقمية دامجة وآمنة للأطفال الصادر سنة 2024، إلى أن الاستعمال الواسع للشبكات الاجتماعية يمنح الأطفال فرصًا مهمة، لكنه يعرضهم كذلك لمخاطر تمس صحتهم النفسية والجسدية وتطورهم الاجتماعي والـدراسي. وأظهرت دراسة شملت 1293 طفلًا وشابًا مغربيًا بين 8 و28 سنة أن 80 في المئة يستخدمون الإنترنت بانتظام، و70 في المئة يرتادون شبكات التواصل الاجتماعي. كما تحدث 43 في المئة عن اضطرابات في النوم، و41.5 في المئة عن تراجع في الأداء الدراسي، و35.6 في المئة عن نزاعات مع الأسرة أو الأصدقاء، بينما أفاد نحو الثلث بتعرضهم للتنمر الإلكتروني، وقال 40 في المئة إنهم يتقاسمون بيانات شخصية مع غرباء. ورغم أن هذه النتائج لا يجوز تعميمها على جميع الأطفال، فإنها تقدم مؤشرًا مقلقًا على طبيعة العلاقة المتنامية بين الأجيال الجديدة والمنصات الرقمية.

فالطفل الذي يقضي ساعات على منصة للفيديوهات القصيرة لا يواجه محتوى عشوائيًا، بل منظومة تتعلم باستمرار من سلوكه، تعرف ما يشاهده إلى النهاية، وما يتجاوزه بسرعة، وما يعيد مشاهدته، والوقت الذي يكون فيه أكثر قابلية للتفاعل، ثم تقدم له مادة أخرى تضمن استمرار وجوده أمام الشاشة. ليست المسألة مؤامرة، بل نموذج أعمال يعتمد على زيادة الاستخدام والتفاعل وتحويلهما إلى عائد إعلاني وتجاري. وهكذا تصبح المواجهة غير متكافئة بين طفل لم يكتمل نضجه وخوارزمية يطورها خبراء وشركات عملاقة باستمرار.



الوسط ⵜⴰⵙⴰⵡⵙⵜ
العدد 619 - 26 أكتوبر 2026
الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

إبراز أهمية مواكبة النساء القرويات في تعزيز تمكينهن الاقتصادي خلال لقاء تواصلي بالمحمدية



نظمت اللجنة الإقليمية للتنمية البشرية بعمالة المحمدية، يوم الخميس الماضي بجماعة سيدي موسى المجدوب، لقاء تواصليا وتحسيسيا بمناسبة اليوم العالمي للمرأة القروية، تمحور حول دور مواكبة النساء القرويات في تعزيز إدماجهن وتمكينهن الاقتصادي.

وشكل هذا اللقاء، الذي عرف مشاركة نساء فاعلات في النسيج الجمعوي والتعاوني المحلي، إلى جانب نساء مقاولات مستفيدات من دعم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، مناسبة لتسليط الضوء على الجهود المبذولة لتعزيز قدرات النساء القرويات، وتيسير إدماجهن الاقتصادي، ومواكبتهن في تسويق منتجاتهن.

وفي تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أكدت زهرة أومناي، مستشارة في إحداث المقاولات وريادة الأعمال بالوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات بالمحمدية، أهمية مواكبة النساء القرويات في إحداث مشاريعهن وتطويرها، مبرزة دور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وشركائها في تحسين ظروف عيشهن وتثمين المنتجات المجالية.

وأشارت، في هذا الصدد، إلى أن عددا من المشاريع التي تشرف عليها نساء قرويات بعمالة المحمدية مكنت من تطوير منتجات تثمن الخبرات والمهارات المحلية، حصل بعضها على علامة جودة مغربية، وتمكنت من المشاركة في تظاهرات بالخارج.

من جهتها، أفادت هند تاتي، الكاتبة العامة ل"مؤسسة سمارت" (Fondation Smart)، بأن مركز مبادرات "سمارت" بعين حرودة يواكب، بشراكة مع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، أزيد من 30 تعاونية قروية بجماعتي سيدي موسى بن علي وسيدي موسى المجدوب، من خلال برامج للتكوين وتثمين المنتجات والبحث عن منافذ تسويقية جديدة.

وأوضحت أن الهدف يتمثل في تمكين النساء القرويات من تحويل كفاءاتهن وخبراتهن إلى أنشطة مدرة للدخل، بما يسهم في تعزيز استقلاليتهن الاقتصادية وتحقيق التنمية المحلية.

من جانبها، استعرضت منال قسوم، رئيسة التعاونية الفلاحية "رغد"، المتخصصة في تربية الماعز وتثمين الحليب، تجربتها في مجال ريادة الأعمال، مؤكدة أن دعم المبادرة الوطنية للتنمية البشرية وعدد من الشركاء المؤسساتيين مكن التعاونية من تطوير قدراتها الإنتاجية وتجاوز الصعوبات المرتبطة، على الخصوص، بالجفاف وتسويق المنتجات.

وأوضحت أن هذا المشروع، الذي يستفيد منه 40 شخصا، أتاح للنساء القرويات تحقيق مداخيل من إنتاج الحليب وتحويله إلى أجبان، مبرزة الأثر الإيجابي لهذا النشاط على استقلاليتهن المالية.

وخلال الفترة الممتدة من 2019 إلى 2026، تم دعم حوالي 125 مشروعا للتمكين والإدماج الاقتصادي للنساء، ولا سيما القرويات، على مستوى عمالة المحمدية، منها 26 مشروعا للتعاونيات النسائية و99 مشروعا في ريادة الأعمال، باستثمار إجمالي بلغ حوالي 11.505.285,02 درهم، ساهمت فيه المبادرة الوطنية للتنمية البشرية بما يقارب 9.350.555,02 درهم.

مجلس جماعة الدار البيضاء يصادق على مشروع الميزانية برسم سنة 2027



الدار البيضاء – صادق مجلس جماعة الدار البيضاء بالأغلبية، الخميس الماضي خلال الجلسة الثانية من دورته العادية لشهر أكتوبر، على مشروع الميزانية برسم السنة المالية 2027.

وخصصت أشغال هذه الجلسة، التي ترأستها رئيسة مجلس جماعة الدار البيضاء، نبيلة الرميلي، لمناقشة والتصويت على 65 نقطة مدرجة في جدول الأعمال، تتمحور حول عدد من الملفات المالية والعقارية فضلا عن تدبير المنشآت الرياضية والمرائب الجماعية، إلى جانب قضايا أخرى مرتبطة بتدبير الشأن المحلي.

وبهذه المناسبة، أكدت رئيسة مجلس جماعة الدار البيضاء، نبيلة الرميلي، أن إعداد ميزانية الجماعة برسم سنة 2027 تم وفق مقاربة تقوم على التخطيط المحكم وترشيد النفقات، مع مراعاة مختلف الالتزامات المالية والمشاريع التنموية الجارية، مشيرة إلى أن هذه الميزانية تكتسي أهمية خاصة باعتبار أن السنة المقبلة تشكل السنة الأخيرة من الولاية الانتدابية الحالية للمجلس.

وأبرزت السيدة الرميلي، في تصريح للصحافة عقب أشغال الجلسة، أن ميزانية جماعة الدار البيضاء شهدت تطورا ملحوظا خلال الولاية الحالية، إذ انتقلت من حوالي 3,5 مليارات درهم سنة 2021 إلى نحو 5,3 مليارات درهم برسم سنة 2027، بزيادة تقارب مليارين درهم، مما أتاح إخراج عدد من المشاريع التنموية إلى حيز الوجود، وتحسين مستوى الخدمات المقدمة للساكنة، لاسيما في مجال النظافة.

ومن جهة أخرى، أوضحت أن نفقات التسيير للجماعة، والتي تشمل على الخصوص نفقات الموظفين وخدمة الديون والمخصصات المالية للمقاطعات وشركات التنمية المحلية، تصل إلى حوالي 4,7 مليارات درهم، مبرزة أن المجلس حرص، في إطار إعداد هذه الميزانية، على الوفاء بالتزاماته المالية وتفادي تراكم الديون المرتبطة بخدمات الماء والكهرباء والإنارة العمومية. وأضافت أن ترشيد النفقات مكن من تخصيص ميزانية مهمة للتجهيز تناهز 800 مليون درهم.

وفي السياق ذاته، أكدت السيدة الرميلي أن الجماعة تتطلع إلى تحقيق فائض مالي مهم مع نهاية السنة الجارية، بما يتيح الوفاء بالالتزامات المترتبة عن الاتفاقيات والمشاريع المبرمجة، وضمان استمرارية تنفيذها.

يذكر أن مجلس جماعة الدار البيضاء عقد الجلسة الأولى من دورته العادية يوم 07 أكتوبر الجاري، تميزت بالمصادقة على إحداث مكتب فرعي للحالة المدنية "الأبرار" بمقر الملحقة الإدارية الأبرار، بتراب مقاطعة مولاي رشيد. كما اطلع أعضاء المجلس على تفاصيل الدعاوى القضائية التي تم رفعها أمام المحاكم خلال الفترة المنصرمة.

الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

تركيا تُعيد رسم شبكة الدفاع الإقليمي من مكة إلى بدر

اتفاقا مكة وبدر تتقاطعان في توسيع الشراكات الدفاعية والصناعية بين الخليج وآسيا، وسط مساعٍ لتنويع مصادر القوة وتعزيز الاستقلال الأمني الإقليمي.



لم يكن توقيع مذكرة 'بدر' الدفاعية بين تركيا وقطر وباكستان وإندونيسيا في الدوحة، الأربعاء 21 أكتوبر، حدثًا منفصلًا عن التحولات التي تشهدها ترتيبات الأمن الإقليمي، فقد جاء الإعلان عنها بالتزامن مع تحرك أنقرة لاستكمال إجراءات التصديق على 'اتفاق مكة' للدفاع المشترك مع السعودية وباكستان، الموقّع في أغسطس الماضي. وبين اتفاق يضع أسس الالتزام العسكري المتبادل، وآخر يستهدف تكامل الصناعات الدفاعية، تتبلور ملامح شبكة جديدة من الشراكات، تتجاوز حدود التعاون الثنائي التقليدي، دون أن ترقى بعد إلى تحالف عسكري موحد.

تكتسب هذه التحركات أهميتها من السياق الأمني الذي تشهده المنطقة، في ظل استمرار تداعيات المواجهة مع إيران وتصاعد التهديدات التي تواجه أمن الخليج والملاحة في البحر الأحمر، فقد أعادت التطورات العسكرية الأخيرة طرح سؤال الاعتماد على الضمانات الأمنية الخارجية، وحدود قدرة الدول الإقليمية على بناء ترتيبات دفاعية تستجيب لأولوياتها المباشرة. وفي هذا السياق، يبدو أن أنقرة تسعى إلى توسيع حضورها بوصفها شريكًا أمنيًا وصناعيًا، مستفيدة من علاقاتها المتشعبة مع القوى الخليجية والآسيوية.

وتختلف طبيعة الاتفاقين اختلافًا جوهريًا، فاتفاق مكة الذي يجمع السعودية وتركيا وباكستان، يتضمن التزامًا باعتبار الاعتداء المسلح على إحدى الدول الثلاث اعتداءً عليها جميعًا، وفق الصيغة التي كشف عنها مشروع الاتفاق المحال إلى البرلمان التركي.

كما ينص على التعاون العسكري وتبادل المعلومات والتدريب، مع إنشاء آلية مؤسسية للتنسيق السياسي والدفاعي. أما مذكرة بدر، فتتركز على التصنيع الدفاعي المشترك والبحث والتطوير ونقل التكنولوجيا والتدريب التقني وتكامل القدرات الصناعية للدول الأربع، دون إعلان التزامات مماثلة بالدفاع المتبادل.

غير أن اختلاف الطبيعة القانونية لا يلغي التقاطع الاستراتيجي بين المسارين، فتركيا وباكستان تشتركان في الاتفاقين، وتملكان علاقات عسكرية ممتدة مع السعودية وقطر، بينما يضيف انضمام إندونيسيا إلى مذكرة بدر امتدادًا جغرافيًا نحو جنوب شرق آسيا. ويمنح هذا التوزيع أنقرة فرصة للقيام بدور حلقة الوصل بين شراكات متعددة، تجمع أطرافًا لا تربطها بالضرورة رؤية أمنية متطابقة، لكنها تتقاطع عند الحاجة إلى تطوير القدرات الدفاعية وتنويع مصادر التكنولوجيا.

وتبرز هنا خصوصية الدور التركي، فأنقرة لا تتحرك من موقع القوة العسكرية وحدها، وإنما من موقع الدولة التي راكمت خبرة متنامية في الصناعات الدفاعية، وتحاول تحويل صادراتها وشراكاتها التقنية إلى علاقات استراتيجية طويلة المدى، فالتصنيع المشترك، بخلاف صفقات الشراء التقليدية، يخلق مصالح ممتدة تتصل بالتطوير والإنتاج والتدريب والصيانة، بما يمنح التعاون الدفاعي أبعادًا اقتصادية ومؤسسية تتجاوز قيمة المعدات المتبادلة.

اختلاف الطبيعة القانونية لا يلغي التقاطع الاستراتيجي بين المسارين، فتركيا وباكستان تشتركان في الاتفاقين، وتملكان علاقات عسكرية ممتدة مع السعودية وقطر، بينما يضيف انضمام إندونيسيا إلى مذكرة بدر امتدادًا جغرافيًا نحو جنوب شرق آسيا.

في المقابل، تمثل باكستان عنصر اتصال بين المسارين، مستندة إلى علاقاتها الدفاعية التاريخية مع السعودية وتعاونها الصناعي مع تركيا. أما قطر، فتدخل مذكرة بدر انطلاقًا من شراكة عسكرية قائمة مع أنقرة، بينما يمنح حضور إندونيسيا المشروع امتدادًا يتجاوز المجال الجغرافي المباشر لأزمات الشرق الأوسط. ومع ذلك، فإن مشاركة هذه الدول لا تعني بالضرورة اتفاقها على أولويات أمنية موحدة أو استعدادها لتحمل التزامات عسكرية خارج حدود الاتفاق المعلن.

وتفرض هذه التطورات قراءة متأنية لموقع السعودية داخل الترتيبات الناشئة، فالرياض طرف رئيسي في اتفاق مكة، لكنها ليست ضمن الأطراف الموقعة على مذكرة بدر. ويعكس ذلك اختلاف نطاق المشاركة في كل إطار، دون أن يقدم دليلًا على وجود خلاف بين المسارين أو تنسيق مؤسسي مباشر بينهما. والأمر نفسه ينطبق على قطر، التي تشارك في المذكرة الصناعية دون الانضمام إلى اتفاق مكة. ومن ثم، فإن الحديث عن تحالف دفاعي واحد يضم الدول الخمس سيكون استباقًا لوقائع لم تتبلور بعد.

والأرجح أن ما يتشكل هو شبكة من الشراكات المتداخلة، تحتفظ فيها كل دولة بهامش من الاستقلال في تحديد التزاماتها وأولوياتها. وتتيح هذه الصيغة توسيع التعاون في مجالات محددة دون إلزام جميع الأطراف بالمشاركة في كل أزمة إقليمية، لكنها تطرح، في الوقت نفسه، تساؤلات بشأن قدرة هذه الأطر على التنسيق عند اختلاف المصالح أو تعرض إحدى الدول المشاركة لتهديد مباشر.

وتزداد أهمية هذه التساؤلات مع انتقال اتفاق مكة تدريجيًا من مرحلة الإعلان إلى بناء آلياته التنفيذية، فقد اتفقت الدول الثلاث على إنشاء أمانة للاتفاق، بينما أحالت الحكومة التركية نصه إلى البرلمان للتصديق، وسط حديث عن ترتيبات لاحقة تتعلق بالمساهمات العسكرية والفنية في دعم الدفاعات السعودية. وتعطي هذه الخطوات الاتفاق وزنًا مؤسسيًا، لكنها لا تحسم بعد حجم الالتزامات العملية أو حدود المشاركة التركية والباكستانية.

أما مذكرة بدر، فلا تزال في مرحلة التأسيس، ويعتمد وزنها الحقيقي على قدرتها على إنتاج مشروعات مشتركة قابلة للتنفيذ، بدل الاكتفاء بإعلان النوايا. وسيكون الإعلان عن آليات تمويل وإدارة واضحة، ومشروعات محددة، معيارًا أكثر دقة لقياس أهميتها من عدد الدول المشاركة أو اتساع نطاقها الجغرافي.

ولا تعني هذه التحولات بالضرورة تراجع العلاقات الأمنية التقليدية مع الولايات المتحدة أو ظهور بديل مكتمل عنها، فالدول المشاركة تحتفظ بشراكات دولية مختلفة، وبعضها يرتبط بالتزامات دفاعية قائمة يصعب فصلها عن أي ترتيبات جديدة، لكن توسيع التعاون الإقليمي يمنح هذه الدول خيارات إضافية، وقدرة أكبر على تنويع علاقاتها وتقليل اعتمادها على مصدر واحد للتسليح والتكنولوجيا.

هكذا، لا تكمن دلالة الانتقال من مكة إلى بدر في الإعلان عن تحالف جديد بقدر ما تكمن في محاولة الربط بين الالتزام الدفاعي وبناء القدرة الصناعية، فإذا تحول المساران إلى مؤسسات ومشروعات فاعلة، فقد يسهمان في إعادة تشكيل أنماط التعاون الأمني الممتدة من الخليج إلى آسيا. أما إذا بقي التنسيق محصورًا في الاتفاقات السياسية ومذكرات التفاهم، فستظل الشبكة الناشئة أوسع على الورق منها على أرض الواقع.

الوسط
http://journalalwassat.com
العدد 619 - 26 أكتوبر 2026
الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

الغرب لم يسقط من الخارج بل تعثر بنفسه

يرى أوين جونز مؤلف كتاب "سقوط الغرب: كيف خسروه حقاً" أن أكبر خدعة سياسية في عصرنا هي نقل الغضب الشعبي من صانعي السياسات إلى ضحاياها

المثير أن الكاتب لا يهاجم فكرة الانحدار نفسها، فهو يكرر أكثر من مرة أن التراجع الغربي حقيقي وملموس في الحياة اليومية، من ركود الأجور وتآكل الخدمات العامة إلى فقدان الثقة بالمؤسسات، لكن خلافه يدور حول تفسير هذا الواقع، لا حول وجوده.

حين يتحدث الساسة والإعلام عن "أفول الغرب"، غالباً ما يتجه النقاش نحو الهجرة، أو صعود اليمين، أو تراجع النفوذ الدولي، أو ما يعرف بحروب الهوية، لكن أوين جونز يبدأ من نقطة مختلفة تماماً، فهو لا ينكر أن الغرب يعيش أزمة عميقة، بل يعترض على الرواية التي تفسرها، السؤال عنده ليس: هل يتراجع الغرب؟ بل: من الذي أوصله إلى هذه اللحظة؟

في كتابه الجديد "سقوط الغرب: كيف خسروه حقاً" The Fall of the West: How They Really Lost it الصادر عن دار ألين لين في نحو 480 صفحة، يقدم المؤلف أوين جونز عملاً طموحاً يجمع بين التاريخ السياسي والتحقيق الصحافي والنقد الاقتصادي، ليجادل بأن الانحدار الغربي ليس نتاج الغرباء أو الأقليات، وإنما ثمرة ثلاثة عقود من الغرور السياسي والاقتصادي الذي أعقب انهيار الاتحاد السوفياتي.

هذه ليست أطروحة هادئة بقدر ما هي مرافعة طويلة ضد النخب التي اعتقدت أن انتصارها في الحرب الباردة منحها حقاً دائماً في قيادة العالم.

لماذا جاء هذا الكتاب الآن؟

من الصعب فصل الكتاب عن اللحظة التي وُلد فيها، فالغرب الذي خرج من تسعينيات القرن الماضي وهو يتحدث بثقة عن "نهاية التاريخ" يبدو اليوم أكثر انقساماً من أي وقت مضى. حروب طويلة لم تُحسم، أزمة مالية غيرت شكل الاقتصادات، صعود اليمين الشعبوي، وتراجع الثقة بالمؤسسات الديمقراطية، كل ذلك يشكل الخلفية التي يتحرك جونز ضمنها.

هنا تظهر خصوصية الكاتب نفسه، وإن لم يجعل من سيرته موضوعاً للكتاب، فمنذ أعماله الأولى مثل "الطبقة العاملة المهمشة" Chavs و"المؤسسة: وكيف يفلتون من العقاب" The Establishment: And How They Get Away With It، انشغل جونز بالسؤال ذاته: من يملك السلطة؟ وكيف تُستخدم؟ ومن يدفع ثمن فشلها؟ في كتابه الجديد لا يحيد عن هذا المشروع، بل يوسعه من بريطانيا إلى الغرب بأكمله، وكأن ما رآه داخل المجتمع البريطاني ليس سوى نسخة مصغرة من أزمة أوسع.

ولذلك لا يقدم "سقوط الغرب" بوصفه كتاباً عن الجغرافيا أو الحضارة الغربية بقدر ما يقدمه كتاباً عن السلطة عندما تتحول إلى يقين مطلق.

أطروحة جريئة... وقلب للرواية السائدة

الفكرة المركزية في الكتاب بسيطة في صياغتها، لكنها واسعة في تبعاتها: الغرب يتراجع فعلاً، لكن جرى عمداً تشويه أسباب تراجعه.

يرى جونز أن الخطاب السياسي اليميني نجح في تحويل المهاجرين والمسلمين واللاجئين والأقليات إلى متهمين دائمين، بينما بقيت النخب السياسية والاقتصادية بعيدة عن المساءلة، بالنسبة إليه، هذه ليست مجرد قراءة خاطئة للأزمة، بل أكبر خدعة سياسية في عصرنا، لأنها تنقل الغضب الشعبي من صانعي السياسات إلى ضحاياها.

المثير أن الكاتب لا يهاجم فكرة الانحدار نفسها، فهو يكرر أكثر من مرة أن التراجع الغربي حقيقي وملموس في الحياة اليومية، من ركود الأجور وتآكل الخدمات العامة إلى فقدان الثقة بالمؤسسات، لكن خلافه يدور حول تفسير هذا الواقع، لا حول وجوده.

بهذا المعنى، يقلب جونز معادلة شائعة: بدلاً من عدّ الشعبوية سبباً للأزمة، يراها عرضاً من أعراضها نتيجة سياسات صنعت شعوراً عميقاً بعدم الأمان، ثم وجدت في خطاب الكراهية وسيلة لتوجيه ذلك الشعور نحو "الآخر".

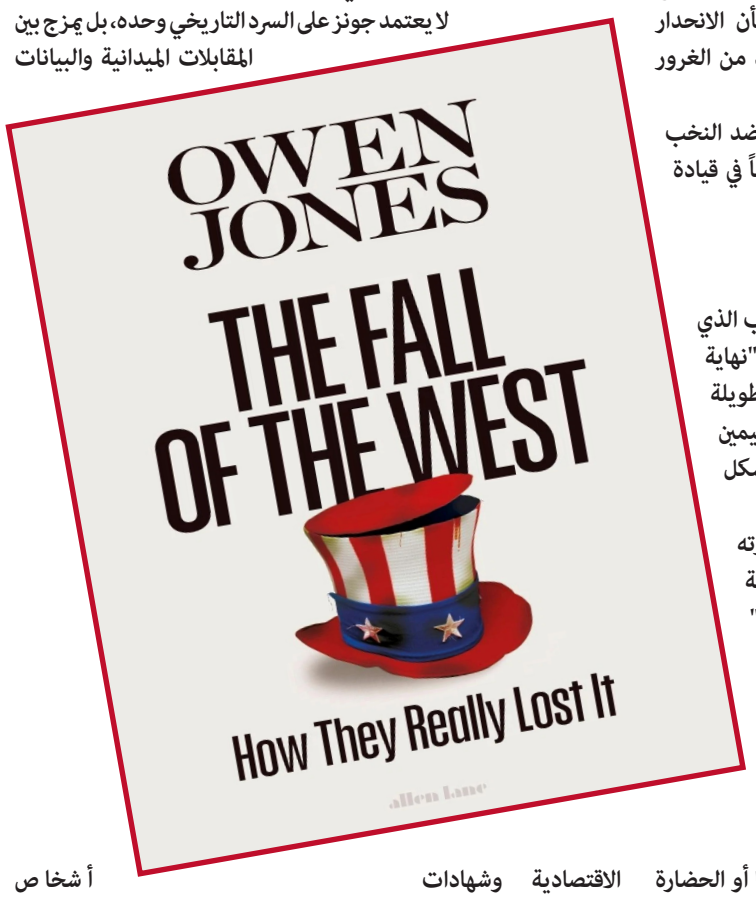
من بغداد إلى بيتسبرغ... خريطة واحدة للأزمة

أحد أكثر عناصر الكتاب حيوية أنه لا يبقى أسير التنظير، فقد أمضى جونز عامين في العمل عليه، متنقلاً بين بغداد وبيتسبرغ وأثينا ورام الله، وغيرها من المدن التي تمثل وجوهاً مختلفة للأزمة الغربية.

ليس هذا الامتداد الجغرافي استعراضاً صحافياً، بل جزء من بنية الحجة، فجونز يرفض الفصل التقليدي بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية. إغلاق المصانع في المدن الصناعية وتراجع الأجور وسياسات التقشف، لا تنتمي، في رأيه، إلى قصة مختلفة عن غزو العراق أو الحرب في أفغانستان، إنها حلقات في النظام ذاته: نظام ينقل الثروة إلى الأعلى داخلياً، ويفرض هيمنته خارجياً بالقوة العسكرية حين يلزم الأمر.

تمنح هذه الفكرة الكتاب تماسكه الحقيقي، فبدلاً من التعامل مع الأزمات بوصفها حوادث منفصلة، يرسم جونز خيطاً واحداً يمتد من انهيار الاتحاد السوفياتي في عام 1991 حتى الحرب على غزة، مروراً بالأزمة المالية العالمية عام 2008. ليست هذه الأحداث متجاورة زمنياً فقط، بل مترابطة سياسياً في سرديته، قد يختلف القارئ مع هذا الربط، لكن من الصعب أن ينكر مهارة الكاتب في بنائه.

لا يعتمد جونز على السرد التاريخي وحده، بل يمزج بين المقابلات الميدانية والبيانات الاقتصادية وشهادات أشخاص عاشوا آثار الخصخصة والحروب والتقشف. تمنح هذه المادة الصحافية الكتاب طابعاً توثيقياً يجعله أقرب إلى التحقيق الطويل منه إلى البيان السياسي.



سقوط يبدأ من لحظة الانتصار

أذكى مفارقات الكتاب أن السقوط لا يبدأ عند الهزيمة، بل عند الانتصار، إذ يجادل جونز بأن انهيار الاتحاد السوفياتي خلق لدى الغرب شعوراً بالحصانة. لم يعد النموذج الاقتصادي موضع مساءلة، ولا التفوق العسكري قابلاً للتحدي، ولا السلطة الأخلاقية بحاجة إلى إثبات. "نشوة النصر" هذه، كما يصفها، دفعت النخب إلى الاعتقاد بأن التاريخ انتهى فعلاً، وأن بإمكانها إعادة تشكيل العالم وفق شروطها.

من هنا تبدو حربا أفغانستان والعراق أكثر من مجرد أخطاء استراتيجية، إنهما تجسيد لفكرة أن القوة تستطيع إنتاج الشرعية، ثم جاءت أزمة عام 2008 لتكشف هشاشة النموذج الاقتصادي نفسه، قبل أن تتحول سياسات التقشف إلى علاج يزيد المرض تفاقماً.

لا يتعامل جونز مع هذه المحطات بوصفها وقائع تاريخية، بل كونها سلسلة قرارات اتخذتها النخب ثم تهربت من نتائجها، بينما تُركت المجتمعات لتتحمل الفاتورة.

أسلوب يشبه خوض مناظرة

ليس هذا كتاباً أكاديمياً، على رغم كثافة مادته، فلغة جونز مباشرة وسريعة ومشحونة بإيقاع صحافي واضح. الجمل قصيرة نسبياً، والأفكار تتقدم بثقة، وكأن الكاتب يخاطب قارئاً يعيش الأزمة نفسها لا باحثاً يراقبها من بعيد.

هذه القوة الأسلوبية تجعل قراءة كتاب سياسي من نحو 500 صفحة أقل إرهاقاً مما قد يتوقعه القارئ، فهو يعرف كيف ينتقل من الاقتصاد إلى الإعلام، ومن الحرب إلى الحياة اليومية، من دون أن يشعر القارئ بأنه انحرف عن الموضوع الأساس.

لكن لهذه الميزة وجه آخر، فالإيقاع الخطابي يمنح النص حرارة كبيرة، ويقلل أحياناً من مساحات التردد والتأمل. يبدو جونز مقتنعاً منذ الصفحة الأولى بالنتيجة التي يريد الوصول إليها، ثم يبني الأدلة في اتجاهها، ولذلك يشعر القارئ أحياناً أنه أمام محامٍ بارع أكثر منه مؤرخاً متشككاً.

وربما هذه هي طبيعة الكتاب أصلاً، فهو لا يدّعي الحياد البارد، بل يعلن منذ مقدمته أنه يريد فضح ما يعده سردية سياسية مضللة.

أين تكمن قوة الكتاب؟

أهم ما ينجح فيه "سقوط الغرب" أنه يعيد وصل ملفات اعتدنا قراءتها منفصلة، فبدلاً من الحديث عن اللامساواة بوصفها قضية اجتماعية، وعن الحروب بوصفها قضية خارجية، وعن الشعبوية بوصفها قضية انتخابية، يضعها جميعاً داخل إطار واحد هو علاقة السلطة بالثروة وبإنتاج الرواية العامة.

كذلك ينجح في طرح سؤال نادراً ما يحضر في النقاش السياسي: من المستفيد من تفسير الأزمة بهذه الطريقة؟ فحين يجري تحميل مسؤولية التراجع للمهاجر أو اللاجئ، تختفي من المشهد القرارات المتعلقة بالخصخصة والتقشف وتحرير الأسواق والحروب المكلفة، وهنا يصبح الخطاب نفسه جزءاً من بنية السلطة، لا مجرد وصف للواقع.

كذلك يتميز الكتاب بقدرته على مخاطبة جمهور واسع، فهو لا يغرق في المصطلحات النظرية، ولا يحول الاقتصاد إلى معادلات، بل يربط السياسات بأثرها المباشر في حياة الناس: الوظيفة والسكن والخدمات والشعور بالأمان.

هل يفسر الكتاب كل شيء؟

في المقابل، يترك الكتاب مساحة واضحة للنقاش، فحرص جونز على بناء سردية متماسكة يجعله يميل أحياناً إلى جمع أحداث معقدة تحت تفسير واحد. ليست كل التحولات السياسية أو الثقافية قابلة للاختزال في جشع النخب وحده، كذلك فإن المجتمعات الغربية نفسها أكثر تنوعاً من أن تتحرك دائماً بالمنطق ذاته، فصعود الشعبوية، على سبيل المثال، يرتبط عنده بدرجة كبيرة بتداعيات النيوليبرالية والتقشف، بينما تمنح عوامل أخرى مثل التحولات الثقافية أو الثورة الرقمية أو تغير البنية الإعلامية حضوراً أقل مما تمنحه دراسات أخرى لهذه الظواهر.

ثمة توتر آخر يلفت الانتباه: جونز ينتقد مفهوم "الغرب" بوصفه بناء تاريخياً مرتبطاً بالإمبراطورية والقوة، لكنه يواصل استخدامه إطاراً رئيساً لتحليل العالم. إنه يفكك المفهوم، ثم يعود إليه لأنه يحتاج إليه لبناء حجته، هذه ليست ثغرة قاتلة، لكنها مفارقة فكرية ترافق الكتاب حتى صفحاته الأخيرة.

كذلك فإن يقين الكاتب الأخلاقي، وهو أحد مصادر قوة النص، يصبح أحياناً سبباً في تضييق مساحة القراءات البديلة، فالقارئ الذي يبحث عن مناظرة بين تفسيرات عدة قد يجد نفسه أمام أطروحة حاسمة أكثر منها حواراً مفتوحاً.

أكثر من كتاب عن الغرب

يوحي العنوان بأن الكتاب يتناول حضارة بعينها، لكن أثره يتجاوز ذلك، فجونز لا يكتب رثاء للغرب، ولا يدعو إلى الحنين إليه، ما يشغله هو الكيفية التي تستطيع بها النخب المنتصرة أن تتحول، بفعل الغرور والإفلات من المحاسبة، إلى منتج للأزمات التي تدعي لاحقاً أنها تحاربها.

لهذا يكون السؤال الذي يبقى عالقاً في ذهن القارئ بعد الانتهاء من الكتاب أكثر أهمية من الإجابات التي يقدمها: ما الذي يسقط فعلاً عندما يتراجع الغرب؟ أهو نفوذه العالمي؟ أم ثقته بنفسه؟ أم قدرة الديمقراطيات على إقناع مواطنيها بأن النظام يعمل لصالحهم؟

قد لا يقدم أوين جونز تفسيراً نهائياً لأزمة الغرب، لكنه ينجح في زعزعة

http://journalalwassat.com
العدد 619 - 26 أكتوبر 2026
الوسط
الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

مراكش تحتفي بتراث العالم في مهرجان الفلكلور

من الرقصات التقليدية إلى الإيقاعات الموسيقية



الرباط ـ انطلقت مساء الخميس الماضي بمدينة مراكش، فعاليات الدورة الثامنة من مهرجان أيام مراكش للفلكلور، بأمسية فنية احتفت بتنوع الثقافات والتقاليد الشعبية، من خلال عروض في الرقص التقليدي والموسيقى والتعبيرات الفلكلورية التي قدمها فنانون مشاركون من بلدان مختلفة، في لقاء يجمع بين صون الموروث الثقافي وتعزيز التواصل بين الشعوب.

وتُنظم هذه التظاهرة من قبل جمعية التراث والفلكلور، بشراكة مع وزارة الثقافة وجماعة مراكش وعدد من الشركاء، تحت شعار 'أرض السلام والوحدة'.

وتأتي هذه الدورة ضمن توجه يرمي إلى جعل الفنون التقليدية وسيلة للتعارف والتبادل الثقافي، وإبراز ما تختزنه الشعوب من موروثات تعكس هويتها وخصوصيتها التاريخية والاجتماعية.

وشهد حفل الافتتاح تقديم لوحات فنية استلهمت عناصرها من الرقصات الشعبية والإيقاعات الموسيقية والأزياء التقليدية، بما أتاح للجمهور التعرف على جوانب من التراث الفني للدول المشاركة.

وتنوعت العروض في أساليب أدائها ومرجعياتها الثقافية، لتقدم صورة عن اختلاف التعبيرات الفنية وما تحمله من دلالات ترتبط بالذاكرة الجماعية والعادات المتوارثة.

وتمنح هذه المشاركة الدولية المهرجان بعداً يتجاوز العرض الفني، إذ تتيح للفنانين والفرق المشاركة فرصة للتواصل وتبادل التجارب، والتعريف بتقاليد بلدانهم أمام جمهور متنوع. كما تسهم في إبراز الفلكلور باعتباره تعبيرا حيا عن الهوية الثقافية، وليس مجرد ممارسة استعراضية، لما يحمله من عناصر مرتبطة بالتاريخ واللغة والموسيقى وأنماط العيش.

وفي كلمة بالمناسبة، أكد مدير المهرجان ورئيس الجمعية المنظمة، يوسف حساني، أن هذه الدورة تجمع أكثر من 640 فنانا يمثلون 24 بلدا، في مبادرة تسعى إلى تعزيز قيم الصداقة والسلام والتبادل الثقافي، وجعل مراكش ملتقى للفرق الفنية والتقاليد الشعبية القادمة من مناطق مختلفة من العالم.

وأوضح حساني أن تنوع المشاركين يشكل فرصة للتعريف بموروثات ثقافية متعددة، وإيجاد مساحة للتفاعل بين الفنانين والجمهور، من خلال عروض تتيح اكتشاف أنماط فنية تختلف في أشكالها وإيقاعاتها، لكنها تتقاطع في ارتباطها بذاكرة المجتمعات وتجاربها.

وأشار إلى أهمية مواصلة تنظيم مثل هذه المبادرات بما يدعم حضور الفنون التراثية في المشهد الثقافي، ويتيح للأجيال الجديدة التعرف على قيمتها.

وشدد على دور المهرجان في صيانة التراث المغربي والتعريف به خارج الحدود ، من خلال إتاحة الفرصة أمام الجمهور والوفود المشاركة للاطلاع على مكونات الثقافة المحلية.

ويأتي هذا التوجه في وقت تكتسب فيه الفعاليات الثقافية الدولية أهمية في تقديم التراث ضمن سياق تفاعلي، يسمح بالتعريف بخصوصياته وفتح المجال أمام المقارنة وتبادل الخبرات.

من جهتها، أوضحت إيمان بوشوشة، المسؤولة عن تنظيم التظاهرات لدى 'إم أفوني'، أن مهرجان أيام مراكش للفلكلور يمثل مناسبة للتعرف على ثقافات متعددة، واستكشاف ما يميز عاداتها وتقاليدها وتعبيراتها الفنية.

وأكدت أن احتضان هذا الحدث يندرج ضمن توجه المؤسسة لدعم المبادرات الثقافية والفنية، وتوفير فضاءات تجمع بين التراث والفن والترفيه.

وأضافت بوشوشة، أن استضافة الفرق المشاركة تتيح للجمهور فرصة التفاعل مع عروض تنتمي إلى مدارس فنية مختلفة، كما تمنح الفنانين مساحة لتقديم موروثاتهم أمام جمهور جديد. وأشارت إلى أن الفعاليات الثقافية من هذا النوع تسهم في توسيع فرص اللقاء بين الثقافات، من خلال برنامج يجمع العروض الفنية والأنشطة المعرفية والورشات المتخصصة.

ويمتد برنامج الدورة إلى غاية 24 أكتوبر/تشرين الاول، موزعا على عدد من الفضاءات بمدينة مراكش، ويشمل عروضا فلكلورية دولية وورشات فنية متخصصة ولقاءات ثقافية، إلى جانب لقاء علمي بعنوان 'من جذور التاريخ إلى جذور المستقبل.. الثقافة اليهودية المغربية، تراث حي وذاكرة مشتركة'.

ويعكس تنوع الأنشطة المبرمجة رغبة المنظمين في تقديم تجربة تتجاوز متابعة العروض على خشبة المسرح، لتشمل جوانب معرفية وتفاعلية تساعد على فهم السياقات التي نشأت فيها الفنون الشعبية وتطورت عبر الزمن.

ويستفيد المهرجان من المكانة التاريخية والثقافية لمراكش، التي ظلت على امتداد قرون فضاءً للتبادل والتواصل، مستفيدة من موقعها وشبكاتها التجارية والاجتماعية والثقافية.

ويمنح هذا الرصيد المدينة قدرة على استضافة فعاليات تجمع فنانين وزواراً من خلفيات متعددة، فيما تشكل المهرجانات الدولية إحدى الوسائل المتاحة لتوسيع حضورها الثقافي وتعزيز جاذبيتها لدى المهتمين بالفنون والتراث.

الرباط.. افتتاح معرض "التقاء الفنانين في طريق الحرير" بمشاركة فنانين صينيين وعرب

افتتحت، مساء يوم الجمعة بالمركز الثقافي الصيني بالرباط، فعاليات معرض فني بعنوان "التقاء الفنانين في طريق الحرير"، بمشاركة فنانين صينيين وعرب وزوار مهتمين بالثقافتين الصينية والعربية.

ويضم هذا المعرض، الذي يستمر إلى غاية 23 دجنبر المقبل، 51 عملا فنيا يستلهم من خلالها فنانون مغاربة وعرب وصينيون، تنوع الحضارات والثقافات، ويبرزون أوجه التلاقي والتفاعل بين الصين والعالم العربي.

وتنتظم الأعمال الفنية المعروضة ضمن محورين رئيسيين، يبرز الأول، بعنوان "الحوار والتمازج"، أعمال فنانين مغاربة أنجزوها خلال رحلاتهم الفنية إلى الصين، وأخرى لفنانين صينيين استلهموا مواضيعها من زياراتهم إلى المغرب. فيما يتيح المحور الثاني، الذي يحمل عنوان "الصين بعيون الفنانين العرب"، للزوار اكتشاف جوانب من الحضارة الصينية، من خلال معالمها التاريخية ومناظرها الطبيعية وتفاصيل الحياة اليومية فيها، كما تجسدها أعمال فنية لفنانين عرب.

وفي كلمة بالمناسبة، أكدت سفيرة جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة، يو جينسونغ، أن الأعمال المعروضة تقدم رؤى متبادلة حول جمال المناظر الطبيعية وسحر ثقافات الصين والبلدان العربية، مضيفة أنها تتيح للزوار أيضا اكتشاف ثراء التقاليد المغربية والدفء الإنساني الذي تنبض به.

وأعربت السيدة جينسونغ عن أملها في أن يسهم المعرض، الذي يصادف الذكرى العاشرة لإقامة الشراكة الاستراتيجية الصينية المغربية، في تعزيز الدور المحوري للمغرب في التبادلات الإنسانية والثقافية بين الصين والعالم العربي، وأن يشجع مزيدا من الفنانين على اكتشاف ثقافة الآخر وحياته، وإبداع أعمال تجسد الصداقة الصينية المغربية وتعزز الحوار بين الحضارات.

من جهته، قال الكاتب العام بوزارة الشباب والثقافة والرياضة (قطاع الثقافة)، محمد بنيعقوب، إن هذه التظاهرة تجسد روابط الصداقة والتعاون التاريخية بين المغرب والصين، مشيرا إلى أن "التاريخ المشترك ليس وليد اليوم"، وأن العلاقات بين البلدين تعززت بإرساء الشراكة الاستراتيجية سنة 2016، وتوقيع خطة التنفيذ المشترك لمبادرة "الحزام والطريق" سنة 2022.



عجز الجوائز الأدبية عن إيصال الكاتب العربي إلى العالمية

إن المشكلة لا تكمن في عدم فوز الكاتب العربي بالجوائز، أو أن الأدب العربي يفتقر إلى الأعمال التي تستحق القراءة خارج حدوده اللغوية والثقافية. المشكلة تبدأ بعد الفوز، حين يكتشف الكاتب أن الجائزة التي حصل عليها لم تفتح له بابَ الترجمة، والكتاب الذي احتفى به جمهور بلده قد يظل مجهولًا لدى القارئ في بلد آخر، والاعتراف الذي ناله في محيطه الثقافي لا يتحول تلقائيًّا إلى حضور في المشهد الأدبي العالمي.

هُنا تحديدًا يظهر التناقض، هناك جوائز أدبية عربية كثيرة، وبعضها يملك ميزانيات مالية معتبرة وسُمعة واسعة، ويوجد كُتَّاب حصدوا أرفع أشكال التقدير، ومعَ ذلك لا يزال انتقال الأدب العربي إلى اللغات الأخرى محدودًا مقارنة بحجم إنتاجه وتنوعه وامتداده التاريخي.

هذا التناقض لا يعني أن الجوائز عديمة الفائدة، ولا أن الذين يمنحونها أو يحصلون عليها يفتقرون إلى الكفاءة. المسألةُ أكثر تعقيدًا من ذلك. الجوائز تستطيع أن تمنح كِتابًا قيمة إضافية داخل مجتمع، وتلفت انتباهَ الناشرين والصحفيين والقُرَّاء إليه، وتساعد صاحبه على الاستمرار في الكتابة، لكنها لا تستطيع بمفردها أن تنشئ سوقًا للكِتاب في الخارج، أو تقنع ناشرًا أجنبيًّا بالمخاطرة بعمل لا يعرف جمهورَه، أو تضمن وجود مترجم قادر على نقل خصوصيته اللغوية والثقافية. وحين نُحمِّل الجائزةَ مهمة لا تملك أدوات إنجازها، فإننا نسيء فهمَ وظيفتها، ثم نستغرب عجزَها عن تحقيق ما لم تُصمَّم له أصلًا.



هناك مَيل واضح في الخطاب الثقافي العربي إلى التعامل معَ الفوز بجائزة أدبية بوصفه دليلًا كافيًا على أن صاحبها أصبح كاتبًا عالميًّا، أو أنه باتَ قريبًا من هذا الموقع. وقد يكون هذا التصور مفهومًا من الناحية النفسية، فالكاتب الذي أمضى سنوات في العمل، ورُبَّما عانى ضعفَ التوزيع وقلة الاهتمام الإعلامي، يجد في الجائزة اعترافًا مستحقًّا بجهده. كما أن المؤسسة الثقافية التي تمنحها ترغب في رؤية أثرها يتجاوز حدود المناسبة التي أُعلنت فيها النتائج.

لكن الاعتراف داخل نظام ثقافي لا يساوي الاعترافَ داخل نظام آخر. لكل بيئة أدبية معاييرها ومؤسساتها وطُرقها في اكتشاف الكُتب وتداولها. قد تكون رواية ما موضع إجماع لدى لجنة تحكيم عربية، وتحظى باهتمام نقدي واسع في بلدها، من دون أن يكون لدى الناشر الإنجليزي أو الفرنسي أو الألماني أو الإسباني سبب كافٍ لنشرها. ليس بالضرورة لأن الرواية أقل جودة، بل لأن الناشر يعمل ضمن سوق لها حساباتها، ويحتاج إلى معرفة الجمهور المحتمل، وتكلفة الترجمة، وإمكانات التوزيع، وفرص المراجعات الصحفية، وموقع الكِتاب بين مئات العناوين التي تتمُّ المنافسة عليها سنويًّا.

الجائزة في أفضل حالاتها، تُقَدِّم إشارةً إلى قيمة الكِتاب، لكنها لا تضمن أن هذه الإشارة ستصل إلى الأشخاص القادرين على تحويلها إلى مشروع نشر فِعلي. وقد يعرف القارئ العربي اسمَ الفائز وروايته وملخصها، بينما لا يعرف الناشرُ الأجنبي طبيعةَ العمل، وهويةَ الكاتب، والجائز التي فاز بها. والفوزُ بالجائزة لا يردم الهُوَّةَ العميقة بين المعرفة المحلية والجهل الخارجي.

وهُنا ينبغي التمييز بين أمرين في غاية الأهمية ويُخلَط بينهما دائمًا، أن يكون الكاتب جديرًا بالقراءة، وأن تتوافر الظروف التي تجعل قراءته ممكنة في لغات أخرى. الأمرُ الأول يتعلق بالعمل الأدبي وما يملكه من قيمة فنية وإنسانية وفكرية، أمَّا الأمرُ الثاني فيتعلق بسلسلة كاملة من القرارات والعلاقات والموارد. وقد يتحقق الأول بدون الثاني لسنوات طويلة.

الوسط
العدد 619 - 26 أكتوبر 2026
الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com



الذكاء الاصطناعي يحلل نبضات القلب أثناء النوم ليتنبأ بـ السكتات الدماغية وفشل القلب

كشف فريق بحثي في جامعة إيموري الأمريكية، بالتعاون مع مستشفى ماساتشوستس العام ومركز بيث إسرائيل ديكونيس الطبي في بوسطن، عن إنجاز طبي يعتمد على تقنيات التعلم العميق والذكاء الاصطناعي لاستقراء المخاطر الصحية المستقبلية للقلب والأوعية الدموية وتوقعها قبل عقد كامل من ظهور الأعراض السريرية، وذلك عبر تحليل الإشارات الكهربائية الصادرة عن قطب كهربائي واحد لتخطيط القلب (ECG) يُثبّت على الصدر أثناء النوم.

واستندت الدراسة الشاملة المدعومة من المعاهد الوطنية للصحة الأمريكية (NIH) والناشرة في مجلة "سليبب" (SLEEP) إلى تدريب الخوارزميات الذكية على بيانات تخطيط النوم لنحو 16 ألف مريض، ثم قياس دقتها واختبارها على مجموعتين إضافيتين شملتا نحو 10 آلاف مريض في مستشفى جامعة إيموري و13 ألف مريض في بوسطن.

الشاي والقهوة شديدا السخونة.. دراسة تكشف ارتباطاً مقلقاً بسرطان المريء

وأظهرت النتائج قدرة النظام التقني على التنبؤ باحتمالات الإصابة بالرجفان الأذيني بنسبة ارتفاع خطر تراوحت بين 103% و172% مقابل كل زيادة بمقدار انحراف معياري واحد في درجات الخطر المحددة، إلى جانب رصد مخاطر فشل القلب بنسبة ارتفاع تراوحت بين 69% و133%، والسكتة الدماغية بنسبة تراوحت بين 19% و40%، والوفاة لأي سبب بنسبة تراوحت بين 65% و82% خلال فترة متابعة امتدت لـ 10 سنوات.

وأوضح الدكتور ديفيد غوف، القائم بأعمال مدير المعهد الوطني للقلب والرئة والدم، والأستاذ غاري كليفورد من معهد جورجيا للتكنولوجيا، أن القوة التنبؤية الفريدة لهذا النموذج تتضاعف بصورة خاصة خلال مراحل النوم الخفيف (NREM light sleep)؛ حيث يمر الجهاز العصبي اللاإرادي بتغيرات وتقلابات سريعة تُضخّم الاختلالات الدقيقة في ديناميكيات معدل ضربات القلب وأنماط التوصيل الكهربائي التي تعذر رصدها في ظروف اليقظة الاعتيادية. ويفتح هذا الكشف الفسيولوجي أفقاً جديداً لاستغلال البيانات المهملة في اختبارات تخطيط النوم المعتادة (Polysomnography) وتحويلها إلى أداة مسح مبكر منخفضة التكلفة تتيح للفرق الطبية صياغة استراتيجيات وقائية استباقية.

اليابان تطوّر كلباً روبوتياً يمنح كبار السن الرفقة والمساندة في حياتهم اليومية

رفيق على أربع قوائم، يتبادل الحديث مع صاحبه ويتعلّم عاداته ويساعده في شؤون البيت. بهذه الفكرة، كشفت شركة «كاواساكي للصناعات الثقيلة» اليابانية عن «هوم ليو» (Home LEO)، نموذج أولي لكلب روبوتي صُمم ليمنح كبار السن الرفقة والمساندة في حياتهم اليومية.

وبحسب وكالة «جيجي برس» اليابانية، في خبر نشره موقع «نيبون»، عرضت الشركة الروبوت خلال جلسة إحاطة حول أعمالها في طوكيو، الثلاثاء 6 أكتوبر 2026. وتقول كاواساكي إنه سيبقى قريباً من كبار السن الذين يعيش معهم، يؤنسهم بالمحادثة، ويتابع أحوالهم، ويساعدهم في أنشطتهم المنزلية.

حديث على المقاس

يراهن «هوم ليو» على معرفة صاحبه. فمن خلال المحادثات والتفاعل اليومي، يجمع بيانات عن تفضيلات المستخدم وعاداته، بما يشمل الطعام والملابس والسكن، ليستفيد منها في إجراء أحاديث تناسب اهتماماته وطريقة حياته، وفق الشركة.

ويعتمد الروبوت على «الذكاء الاصطناعي المادي»، الذي يربط الذكاء الاصطناعي بالحركة والتفاعل مع العالم المحيط. وبحسب كاواساكي، تتيح له هذه التقنية التعرّف إلى الأشخاص والبيئة المحيطة، واتخاذ قرارات تتناسب مع الموقف، والتحرك بصورة مستقلة.

وهكذا، تسعى الشركة إلى جعل الرفقة مفيدة أيضاً: حديث يراعي اهتمامات المستخدم، ومساعدة في تفاصيل يومه.



رفقة ومساندة

وتشمل الوظائف التي تعمل كاواساكي على تطويرها مساعدة المستخدم في التنقل داخل المسكن والبحث عن الأغـراض، إلى جانب رصد السقوط والتغيّر في الحالة الصحية ومخاطر النار المتروكة دون متابعة، والتعامل مع الزوار.

وتخطط الشركة لأن يتواصل الروبوت مع أفراد الأسرة والعاملين في الرعاية عند الحاجة، ليكون حلقة وصل إضافية بين كبير السن ومن يساندونه.

وتوضح كاواساكي أن قائمة الخصائص تتضمن وظائف مقرراً تنفيذها خلال التطوير المقبل؛ أي إن النموذج الأولي المعروض لا يُقدَّم بوصفه قادراً بالفعل على أداء جميع هذه المهام.

راحة في البيت

الغاية التي يحملها المـشروع قريبة من رغبة كثيرين: البقاء في البيت الذي يعرفونه، مع المساعدة التي تمنحهم راحة أكبر في حياتهم اليومية.

ولهذا، تخطط الشركة لجمع بيانات عن المحادثات والسلوك والحالة الصحية، ومشاركتها عند الحاجة مع المؤسسات الطبية ومرافق الرعاية، عبر بيئة اتصال آمنة وبشرط موافقة المستخدم والإدارة المناسبة للمعلومات.

وتأمل كاواساكي أن تساعد هذه الصلة بين المنزل وجهات الرعاية في إطالة المدة التي يستطيع خلالها كبار السن العيش بأمان في محيطهم المألوف، وتخفيف الأعباء النفسية والجسدية عنهم وعن أسرهم.

وتأتي المبادرة في وقت تواجه فيه اليابان تحديات متزايدة مرتبطة بشيخوخة السكان، من نقص العاملين في الرعاية إلى ارتفاع تكاليفها، وفق بيان الشركة.

موعد اللقاء

وتستهدف كاواساكي طرح «هوم ليو» في السوق خلال السنة المالية 2028، بعد تجارب بالتعاون مع وزارتي الصحة والاقتصاد اليابانيتين والحكومات المحلية والمؤسسات الطبية ومرافق الرعاية وشركات الذكاء الاصطناعي.

ويبلغ طول النموذج الأولي 64 سنتيمتراً، وعرضه 39 سنتيمتراً، وارتفاعه 67.5 سنتيمتر، مع احتمال تغيّر هذه الأبعاد خلال التطوير.

وحتى يحين موعد وصوله إلى المنازل، ستختبر الشركة كيف يمكن لهذا الرفيق الصغير أن يترجم فكرته إلى مساعدة يومية: محادثة تؤنس، وغرض يسهل العثور عليه، وصلة أقـرب بمن يقدمون الرعاية.

الوسط
العدد 619 - 26 أكتوبر 2026
الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

كأس إفريقيا للأمم لكرة القدم داخل القاعة (النهائي)..
المنتخب المغربي يحرز اللقب الرابع على التوالي بفوزه على نظيره الأنغولي (5-2)



الرباط - أحرز المنتخب المغربي لقب كأس إفريقيا للأمم لكرة القدم داخل القاعة للمرة الرابعة على التوالي، وذلك عقب تفوقه على نظيره الأنغولي بخمسة أهداف لاثنين، في المباراة النهائية التي جمعتهما، مساء اليوم الأربعاء، بالقاعة المغطاة الأمير مولاي عبد الله بالرباط.

وتعاقب على تسجيل أهداف المنتخب المغربي كل من عثمان الإدريسي (د 17)، ويوسف جواد (د 19)، و ادريس الرايس الفني (د 21)، واسماعيل أمزال (د 33)، وبلال البقالي (د 35)، فيما سجل هدفي المنتخب الأنغولي جواو كامبغولا (د 18)، وأندرسون فورتس (د 37).

وكان المنتخب المغربي قد أنهى الدور الأول في صدارة المجموعة الأولى بالعلامة الكاملة (9 نقاط)، حيث فاز في الجولة الأولى على منتخب الجزائر (4-0)، وفي الجولة الثانية على منتخب زامبيا (7-0)، وانتصر في الجولة الثالثة على منتخب ليبيا (6-0)، قبل أن يتفوق في نصف النهائي على منتخب مصر (6-0)، ويحجز بطاقة العبور إلى المباراة النهائية.

وتتوج منافسات هذه المحطة بإجراء الجائزة الكبرى لصاحب الجلالة الملك محمد السادس للقفز على الحواجز، والتي تشكل إحدى أبرز مسابقات الدوري، بالنظر إلى مستواها التقني وقيمتها الرياضية، فضلا عن ارتباطها بمسار التأهل إلى نهائيات كأس العالم للقفز على الحواجز.

وتكتسي هذه المنافسات أهمية إضافية بالنسبة للفرسان الساعين إلى تعزيز رصيدهم من النقاط في الاستحقاقات الدولية والتصنيف العالمي للاتحاد الدولي للفروسية (لونجين)، ما يجعل محطة الجديدة موعدا رياضيا يجمع بين التنافس على الألقاب وتعزيز الحضور في الساحة العالمية.

ويكرس هذا التلاقي مكانة معرض الفرس بالجديدة باعتباره موعدا سنويا للاحتفاء بالفرس، يجمع بين المحافظة على التقاليد العريقة للفروسية المغربية والانفتاح على أرقى مستويات التنافس الرياضي الدولي.

كأس إفريقيا للأمم لكرة القدم داخل القاعة (النهائي)..
المغربي يوسف جواد أفضل لاعب في مباراة المغرب وأنغولا

الرباط - توج الدولي المغربي يوسف جواد بجائزة أفضل لاعب في المباراة النهائية لكأس إفريقيا للأمم لكرة القدم داخل القاعة (المغرب 2026)، التي جمعت المنتخب الوطني بنظيره الأنغولي،مؤخرا ء، بالقاعة المغطاة الأمير مولاي عبد الله بالرباط، وحسمها "أسود الاطلس" بخمسة أهداف لاثنين .

وجاء اختيار جواد نظير الأداء المتميز الذي قدمه خلال هذه المواجهة، بفضل تحركاته الهجومية وفعاليته في بناء العمليات، إلى جانب حضوره القوي فوق أرضية الميدان ومساهمته في الأداء الجماعي لـ"أسود الأطلس".

وبصم جواد على حضوره الهجومي في هذه المباراة بتسجيله هدفا في الدقيقة 19، مؤكدا فعاليته أمام المرمى وقدرته على ترجمة الفرص المتاحة إلى أهداف.

ويعد هذا التتويج الفردي الثاني ليوسف جواد خلال النسخة الحالية من المنافسة القارية، بعدما سبق اختياره أفضل لاعب في المباراة الافتتاحية أمام الجزائر، التي انتهت بفوز المنتخب المغربي بأربعة أهداف دون رد، سجل منها ثلاثة أهداف.



ويؤكد هذا التتويج الحضور اللافت للاعب المغربي في صفوف المنتخب الوطني، الذي يقوده الناخب الوطني هشام الدكيك، ومساهمته في المسار الذي خاضه "أسود الأطلس" خلال البطولة القارية.

الاتحاد الآسيوي يدعم إنفانتينو لولاية رابعة على رأس "فيفا"



أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم دعمه إعادة انتخاب جياني إنفانتينو رئيساً لـ"فيفا"، في تحول بموقف سلمان بن إبراهيم بعد خلافات سابقة حول مشروع تجاري مثير للجدل.

حسم الاتحاد الآسيوي لكرة القدم موقفه من انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي للعبة، معلناً دعمه جياني إنفانتينو لولاية جديدة، في خطوة تأتي بعد خلافات سابقة بين رئيس (فيفا) ونظيره في الاتحاد الآسيوي، الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة في شأن مشروع كان يستهدف إدارة المصالح التجارية لبطولات الاتحاد الدولي.

وأكد رئيس الاتحاد الآسيوي اليوم الجمعة مساندة القارة لترشح إنفانتينو خلال كلمته الافتتاحية في اجتماع الجمعية العمومية غير العادية للاتحاد القاري في طوكيو، قائلاً للمسؤول السويسري الإيطالي، الذي حضر الاجتماع "أعتقد أننا نجدد تأكيد التزاماً الكامل بدعمك وقيادتك في مسعاك للحصول على ولاية جديدة رئيساً لـ'فيفا'".

ومن المقرر أن يخوض إنفانتينو انتخابات رئاسة (فيفا) في مارس (آذار) عام 2027، ساعياً إلى الفوز بولاية رابعة تمتد حتى عام 2031، على أن يقدم الراغبون في الترشح ملفاتهم بحلول الـ18 من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

اختبار "سان جيرمان" الصعب يكشف لـ "برشلونة" حدود قوته الحقيقية



خسر "برشلونة" أمام "باريس سان جيرمان" بنتيجة (2 - 4)، لكنه أظهر مؤشرات على تطور قدرته على منافسة كبار أوروبا، على رغم استمرار الفجوة بين الفريقين.

لم تكن خسارة "برشلونة" الإسباني أمام "باريس سان جيرمان" الفرنسي بنتيجة (2 - 4) مجرد تعثر في دوري أبطال أوروبا، بل اختباراً كشف المسافة التي لا يزال يتعين على فريق المدرب الألماني هانزي فليك قطعها لمنافسة نخبة القارة، وفي الوقت نفسه أظهر أن الفجوة بدأت تتقلص.

وكان لاعب الوسط بيدري قد وصف المواجهة قبل انطلاقها بأنها محطة ستحدد المكانة الحقيقية لبرشلونة أوروبياً، وعلى رغم الهزيمة، عاد الفريق من باريس بمؤشرات إيجابية تعزز اعتقاده بقدرته على مجاراة كبار القارة، وإن لم يصل بعد إلى مستواهم.

ووصل "برشلونة" إلى العاصمة الفرنسية بسجل مثالي هذا الموسم في مختلف المسابقات، بعدما اجتاحت قوته الهجومية منافسيه في الدوري الإسباني، لكن مواجهة "باريس سان جيرمان" الذي يعد الاختبار الأكثر جدية للفريق خلال البطولة القارية، أعادت طرح السؤال في شأن قدرة أسلوب فليك الهجومي على الصمود أمام أقوى المنافسين.

وظهرت علامات القلق باكراً بعدما افتتح ديزيري دويه التسجيل لـ "باريس سان جيرمان" في الدقيقة الـ38، مستفيداً من تفوق أصحاب الأرض في فترات من الشوط الأول، ولم يدخل "برشلونة" المواجهة بكامل جاهزيته، إذ بدأ مارك برنال أساسياً في خط الوسط بدلاً من رودري، بينما غاب إريك غارسيا وجول كوندي عن الخط الخلفي بسبب الإصابة.

الموقع الالكتروني وسط بريس wassatpresse.com
البريد الالكتروني elwasat.presse@gmail.com

الوسط

جريدة يومية
تصدر أسبوعيا مؤقتا

منوعات

لمواجهة عزوف الشباب ..
المغرب يدرس تقديم منحة للمقبلين على الزواج

وسط تراجع معدلات الزواج والإنجاب، تعتزم الحكومة المغربية تشجيع الشباب على تكوين الأسر عبر دعم مالي للمقبلين على الزواج قد يصل إلى 5000 درهم. فما تفاصيل هذا المقترح؟ ومن سيستفيد منه؟



كشفت تقارير إعلامية مغربية عن توجه حكومي لدعم الشباب المقبلين على الزواج عبر منحة قد تصل إلى خمسة آلاف درهم (نحو 510 دولارات)، وذلك ضمن البرنامج الحكومي للفترة 2026-2031. و يندرج هذا الإجراء ضمن حزمة تدابير تستهدف تعزيز التماسك الأسري، ومواكبة احتياجات الأطفال والشباب وكبار السن، إلى جانب تعزيز حماية النساء والأطفال.

وجاء في تفاصيل وثيقة حكومية، أن "الحكومة تدرك أن هشاشة أوضاع الأسر مرتبطة بأسباب اقتصادية في المقام الأول، تتصل بالسكن والعمل وغلاء المعيشة"، كما تلتزم بالدفاع عن الهوية الوطنية والثوابت الدستورية، وبتوطيد التماسك الأسري باعتباره أساس النموذج المجتمعي المغربي".

إلا أن هذا التعهد لا يعني فتح باب الاستفادة تلقائياً، وإنما يتطلب ذلك تحديد الفئات المستهدفة من القرار وشرط الأهلية وطريقة تقديم الطلبات والجهة المكلفة بتدبيرها،

وما زال موعد صرف هذه المساعدة غير معروف بعد وفقاً للمعطيات المتاحة حالياً، كما لم ترد أي تفاصيل حول ما إذا كانت ستُمنح بالمبلغ الأقصى نفسه لجميع المستفيدين.

وانطلاقاً من اهتمام الحكومة بالأسرة المغربية، تضمن برنامجها جوانب أخرى، أبرزها الحماية من المخاطر الرقمية، من خلال إصدار قانون يمنع دخول الأطفال دون سن 15 عاماً إلى منصات التواصل الاجتماعي الألعاب الإلكترونية الخطيرة، ومنع استخدام الهواتف المحمولة داخل المؤسسات التعليمية.

أما فيما يخص رعاية الأطفال، فقد تعهد حزب الاستقلال بإقرار عطلة مدفوعة للآباء والأمهات لرعاية أطفالهم خلال الفترة الأولى بعد الولادة، على أن تكون قابلة للتقسيم بمرونة بين الوالدين،

تحوّل ديموغرافي عميق

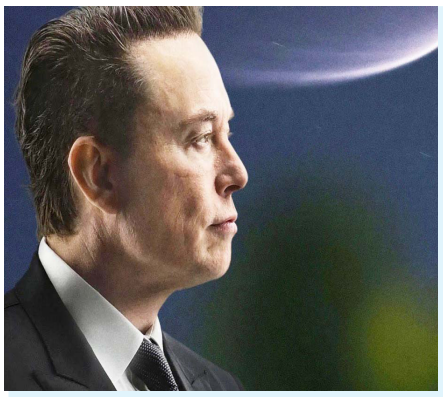
تأتي خطط الحكومة المغربية في ظل عزوف الشباب عن الزواج، وما يترتب عليه من تغير ديموغرافي في البلاد، إذ تشير الأرقام إلى انخفاض غير مسبوق في معدلات الإنجاب في بلدان مثل المغرب والجزائر وتونس، وذلك بسبب عوامل اقتصادية وتحولات اجتماعية عديدة، بحسب وكالة فرانس برس

وقد تراجع معدل الإنجاب في البلدان المغاربية الثلاثة إلى أقل من النصف منذ السبعينيات، وفي عام 2023، بلغ معدل الخصوبة في المغرب 1,97 طفل لكل امرأة.

ويتوقع الباحث التونسي في الديموغرافيا علي بن زينة أن هذا الاتجاه في معدلات الخصوبة سيستمر بالانخفاض، وفق ما أوضحته دراسة للمعهد الفرنسي للدراسات الديموغرافية أواخر أيار/ مايو.

والسبب في ذلك يعود إلى زيادة مدة الدراسة وتأخر سن الزواج وارتفاع نسب الطلاق وازدياد الطموحات المهنية لدى النساء وتأجيل الإنجاب، إلى جانب الضغوط الاقتصادية.

وترى الباحثة في المعهد الوطني للإحصاء والاقتصاد التطبيقي بالرباط شيماء دريوي أن انخفاض الخصوبة يمكن فهمه على أنه "قرار عقلاني تتخذه الأسر في مواجهة واقع اقتصادي واجتماعي جديد في مواجهة واقع اقتصادي واجتماعي جديد".



من رجل أعمال مثير للجدل إلى ثروة تتجاوز حاجز التريليون

طرح «سبيس إكس» يقفز بثروة ماسك إلى 1.1 تريليون دولار ويكشف قوة «علاوة إيلون»

إيلاف من واشنطن: قلّما حظي قائد أعمال بحضور طاغٍ في الثقافة الشعبية كالذي حققه إيلون ماسك، رجل الأعمال الطموح الذي تحوّل إلى أيقونة في عالم الإنترنت، وجمع ثروة هائلة جعلته أول تريليونير في العالم، عقب الطرح العام الأولي لشركة «سبيس إكس».

وفي وقت تتصاعد فيه المخاوف بشأن أشكال عدم المساواة، وتتدهور نظرة الرأي العام إلى فاحشي الثراء، حافظ ماسك على قاعدة جماهيرية وفية، رغم ثروته الفلكية، ومن دون امتلاكه الشخصية البسيطة القريبة من الناس التي ميّزت رجال أعمال آخرين، مثل وارن بافيت.

ويرى معجبوه أن أسلوبه الصريح وغير المتحفظ يمثل جزءاً أساسياً من جاذبيته، بينما يتهمه منتقدوه بممارسة نفوذ يشبه نفوذ أصحاب الثروات المؤثرين في السياسة والاقتصاد، ويلفتون إلى مخاوف مرتبطة بالحوكمة في شركاته، فضلاً عن اعتراضهم على تدخلاته السياسية التي أصبحت أكثر انحيازاً.

طرح قياسي يدفع الثروة إلى 1.1 تريليون دولار

نجحت شركة «سبيس إكس»، المتخصصة في الصواريخ والأقمار الصناعية والذكاء الاصطناعي، والتي تشكل إلى جانب شركة «تسلا» للسيارات الكهربائية العمود الفقري لإمبراطورية ماسك، في جمع مبلغ قياسي بلغ 75 مليار دولار من طرحها العام الأولي،

وشهد سهم الشركة ارتفاعاً حاداً خلال أول يوم من التداول، في انعكاس لحماس المستثمرين تجاه مشروعات ماسك.

وبعد طرح الأسهم، قدّرت مجلة «فوربس» صافي ثروة ماسك بنحو 1.1 تريليون دولار، ليبتعد بفارق كبير عن أقرب منافسيه، لاري بيدج، الشريك المؤسس لشركة «ألفابت»، الذي جاء بعده في الترتيب.

وقال مات دوروت، نائب رئيس تحرير «فوربس ويلث»: «ثاني أغنى شخص تقترب ثروته من 300 مليار دولار».

وأشار دوروت إلى أن شخصاً واحداً فقط، هو لاري إليسون، مؤسس «أوراكل»، سبق أن تجاوزت ثروته 400 مليار دولار.

الجزء الأكبر من الثروة داخل «سبيس إكس»

يتركز الجزء الأكبر من ثروة ماسك حالياً في شركة «سبيس إكس»، إذ يمتلك فيها حصة تقدر قيمتها بنحو 866 مليار دولار.